الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

عنـــــــوان المـــــــــــــذكرة

واقع الألفاظ العامية في اللغة التعبيرية لتلاميذ السنة الخامسة إبتدائي، أنموذجًا

مذكّرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصّص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

- بارة حنان
- غاشوش ليندة

إشراف الأستاذة:

سنجاق الدين حميدة

السنة الجامعية: 2020–2021

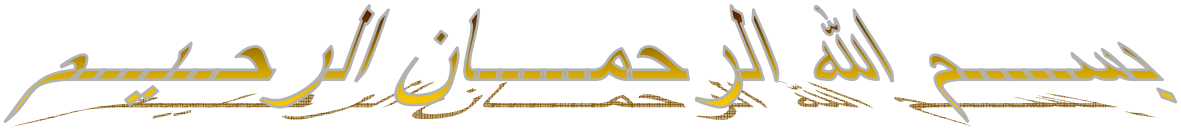

قال الله تعالى:

﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق (1)

خلق الإنسان من علق (2) اقرأ

وربك الأكرم (3) الذي علم بالقلم (4) علم الإنسان ما لم

يعلم (5)﴾

صدق الله العظيم

(سورة العلق: الآية: 01-05)

شكر وتقدير

نحمد الله العلي، ونشكر فضله وآلائه أن وفقنا

إلى سبل البحث والمعرفة، ,الهنا الطموح وسدد خطانا

ونتقدم بخالص الشكر وجزيل الامتنان للأستاذة الفاضلة

"سنجاق الدين"

التي أشرفت على عملنا المتواضع ووجهتنا على إنجازه

وكما نتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير

إلى كل الأساتذة بكلية الآداب واللغات

وخاصة أساتذة قسم اللغة العربية

وإلى كل من قدم لنا يد العون

الإهـــــــداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام

على خاتم الأنبياء والمرسلين

أهدي هذا العمل إلى:

إلى من أعلى قدرها في القرآن، وجعل تحت قدميها أبواب الجنان، وأوصى بطاعتها الحبيب العدنان أمي العزيزة أطال الله في عمرها وجعلها الله لي نور في الحياة.

إلى من أوصى به النبي صلى الله عليه وسلم بعدها أبي العزيز أطال الله

في عمره وجعله الله لي سندا في الدنيا

إلى من منحني الطمأنينة والسكينة فآخذ

بيدي وتحمل انشغالي، فأنار لي الطريق وذلك الصحاب

خطيبي الحبيب "لخضر" حفظه الله ورعاه وإلى العائلة الكريمة

وإلى إخوتي وأخواتي كل باسمه، رموز المحبة لكم مني

أسما معاني الحب والايخاء

إلى جميع أساتذتي الذين ساندوني

في مشواري الدراسي

إلى كل هؤلاء أهدي جهدي واجتهادي

حنان

الإهـــــــــداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة

والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

أهدي هذا العمل إلى:

من ربتني وأنارت دربي وأعانتني

بالصلوات والدعوات، إلى أغلى إنسان

في هذا الوجود أمي الحبيبة

إلى من عمل بكد في سبيلي

وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى

ما أنا عليه أبي الكريم أدامه الله

لي

إلى من شجعني ودعمني على مواصلة

مسيرتي العلمية خطيبي المخلص

بلال

إلى الإخوة الأعزاء: سمير، عيسى، محمد أمزيان

فهيمة، ليلى، سهام، نسيمة

إلى جميع أساتذة قسم اللغة والآداب العربي

إلى كل طلبة ماستر دفعة 2021

إلى كل من ساندني من قريب ومن بعيد

غاشوش ليندة

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العاملين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه ومنا تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد: إن اللغة العربية هي لغتنا العظيمة التي نفخر أن ينطق لساننا بها، والتي قدر الله عز وجل أن تستمر وتدوم، ولا عجب فهي لغة القرآن الكريم، حفظت بحفظه إلى يوم الدين، قال الله تعالى "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون".

وتعتبر اللغة العربية من أهم العوامل التي تعمل على إرساء روح الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب الواحد أو بين الشعوب الأمة الواحدة، وتعمل على بث روح التعاون ودفعهم إلى السير نحو التقدم والرقي الحضاري، إذ تعد اللغة العربية سيدة اللغات فهي كالدين يحملها من كل خلف عدو له، لينفوا عنها تحريف الخالين وزيغ المبطلين، وانتحال المؤولين، فاللغة العربية تأخذ مكانة ومنزلة عظيمة بين اللغات إذا أنها تزداد أهمية منذ فجر الإسلام، فهي موغلة في القدم، إذ أن الباحثون لا يعرف اللغات ما يكفي على نشأتها وطفولتها وازدهار في مراحلها الأولى، غير أنهم يتفقون على أنها من بين اللغات القديمة، فتعتبر اللغة العربية فرع من فروع اللغات السامية، وأقرب هذه الفروع إلى لغة الأم، فهي احتفظت بمميزات وعناصر قديمة ترجع إلى السامية الأم أكثر مما اعتنت به اللغات الأخرى.

ولكن اليوم مكانتها بدأت تهتز وتنهار يوم بعد يوم، ورغم أن كل يلاحظ ويتأسف إلى ما وصلت إليه لغتنا المكرمة التي اختارها الله عز وجل لتكون لغة كتابه الكريم، لكن لا يوجد من ينهض ويبادر لهذا الوضع المؤلم.

واللغة العربية في طريق التهميش بسبب التحديات المختلفة التي تواجهها بسبب توجه أبنائها نحو استخدام اللهجات العامية في حياتهم اليومية، وهذا أبرز ما أدى إلى تراجع دور اللغة العربية كلغة فاعلة في المجتمع، فالعامية انبثقت وتفرعت عن لغة الأم نتيجة تعدد الأجناس واختلافاتهم، وقد طغى استعمال اللغة العامية على الفصحى في المجتمعات العربية، فالفصحى لا نجدها إلا في المناسبات الرسمية، كخطب الجمعة، وقراءة القرآن الكريم، أما

العامية هي اللسان المبين عن المتكلمين وبين أفراد المجتمع الواحد، فحلت اللهجات العامية محل الفصحى، وأصبح لكل إقليم لهجة الخاصة به، وازدهر الأمر إلى أن أصبح كل بلد له مصطلحاته التي تميزه عن غيره، فكل إنسان يرى أن لغته هي الأفصح، وهي الأقرب للغة الفصحى، ولعل أبرز ما يعكس صلة اللغة العامية باللغة العربية الفصيحة الألفاظ التي يستعملها الأفراد ففي حياتهم اليومية وفي المجتمعات التي ينتمون إليها.

ومن دواعي اختيارنا للموضوع كان لسببين: الأول ذاتي والثاني موضوعي، أما بالنسبة للسبب الذاتي: هو ميلنا لمثل هذه الدراسات المتعلقة بالتعليم، فهي أكثر تشويق للكشف عن الواقع من خلال الدراسة الميدانية، والتي تهدف إلى إبراز مكانة الألفاظ العامية في اللغة التعبيرية وكيفية تعليمها في مرحلة التعليم الابتدائية وكذلك مدى اكتساب التلاميذ اللغة العربية الفصحى.

الثاني موضوعي: حيث نرى أن تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي يفرقون بين اللغة الأم واللغة الفصحى في عملية التعليم الابتدائي.

ومما سبق قمنا بطرح إشكال البحث الآتي "واقع الألفاظ العامية في اللغة التعبيرية لتلاميذ السنة الخامسة أنموذجًا" ومن هذه الإشكالية تفرعت عنها إشكاليات أخرى منها:

- ما هي أسباب انتشار اللغة العامية؟
- فيما تكمن العلاقة التي تربط بين اللغة العامية واللغة الفصحى؟
- وما هي خصائص اللغة العامية وأبرز صفاتها؟
- وما هي الأسباب والدوافع التي أدت بالتلاميذ إلى استعمال للغة العامية في المدرسة؟

فقدمنا بعض الحلول التي رأينا أنها قد تحد من هذه المشكلة.

وتكمن أهمية هذا البحث في دراسة اللغة العامية باعتبارها فرع من فروع علم اللغة ومعرفة مدى تأثير اللغة العامية على تعليم اللغة العربية داخل الوسط التعليمي في المدرسة الابتدائية، وبالطبع الوقوف بالأسباب التي أدت إلى هذا المشكل.

والهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو إيجاد الحلول اللازمة والمناسبة لتفادي عدم استعمال للغة العامية في المدرسة الابتدائية التي من خلالها تدفع التلاميذ إلى التشويش والخشونة في الكلام.

وقد قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة، مدخل، قسم نظري مكون من فصلين والثاني تطبيقي، وفي المدخل تطرقنا فيه إلى أهم المصطلحات التي تعد مفاهيم مفتاحية الدخول في موضوع البحث بحيث تم تعريف مصطلح اللغة واللغة الفصحى واللغة العامية واللهجة والتعلم، ثم إزالة الصعوبات الشائبة في هذه المصطلحات.

فالفصل الأول: تناولنا فيه نشأة وعوامل ظهور اللغة العامية وصفات وخصائص اللغة العامية، أما الفصل الثاني: فجاء في المبحث الأول حول العلاقة بين اللغة الفصحى واللغة العامية، وأما في المبحث الثاني: يتحدث عن موقف القدامى والمحدثين من اللغة العامية، والمبحث الثالث: اكتساب اللغة عند الطفل في بيئة خاصة.

أما القسم النظري: فهو دراسة ميدانية عنوانها "واقع الألفاظ العامية في اللغة التعبيرية لتلاميذ السنة الخامسة أنموذجًا من خلال استبيانات مقدمة للمعلمي السنة الخامسة ابتدائي.

وانتهى البحث بخاتمة رصدت أهم النتائج المستخلصة في دراسة واقع الألفاظ العامية في اللغة التعبيرية لتلاميذ السنة الخامسة أنموذجًا.

وقد تعددت المراجع والمصادر التي اعتمدناها في جمع مادة البحث فمنها كتب في اللهجات وكتب في علوم اللسان وأخرى معتمدة على كتب المعاجم أهمها: نشأة اللغة عند الإنسان والطفل لعبد الواحد الوافي، لسان العرب لابن منظور، اللهجات وأسلوب دراستها أنيس فريحة، كتاب العين الخليل بن أحمد الفراهيدي، علم اللغة

لحاتم الضامن...إلخ، ووصلنا إلى هذا بفضل مجموعة من الصعوبات التي لا يمكن أن يخلو منها بحث في موضوع ما ولعل أهمها: وجود بعض الأشياء المعقدة في هذا البحث.

وقبل نهاية الحديث أرى من الواجب عليا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذتنا المشرفة والمحترمة **سجاق الدين** والتي لم تبخل علينا بتوجيهاتها العلمية ومساعدتنا وإرشاداتها القيمة، وحسن معاملتها لنا، فهي تعتبر العنصر الرئيس في رعاية هذا البحث والذي تعدته بعناية فائقة، ولا ننسى إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل من بعيد أو من قريب بارك الله فيهم.

وفي إنجاز نسأل الله عز وجل أن يلهمنا السداد والتوفيق، أملينا أن نكون قد استقصينا ضروب هذا الموضوع، واتخذنا أهدافه، وكما نرجوا من الله سبحانه وتعالى أن نكون قد اجتهدنا وتعبنا وأصبنا، وإن لم نصب فلنا أجر الاجتهاد والله الموفق.

المدخل

المدخل

1-تعريف اللغة

2-تعريف الفصحى

3-تعريف اللهجة

4-تعريف العامية

5-تعريف التعلم

1-تعريف اللغة:

أ-لغة:

جاء في لسان العرب ولغا في القول يلغى وبعضهم يقول يلغو ويلغى لغوا ولغى ويقصد بها لغة أي تكلم.

ويقول "هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون ولغوا لطير: أصواتها والطير تلغى بأصواتها أب تتغم" ويعني أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراظهم وهي فعلة لغة أو تكلم والنطق بها [1].

لم يقتصر تعريف اللغة على العلماء فقط بل انتشر في جانب آخر خاصة في القرآن الكريم وورد في قوله تعالى "والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما"[2] سورة الفرقان الآية 72.

وسمي القرآن الكريم باللغة واللسان وقد ورد بمعنيين فالأول الآلة التي يتكلم بها الإنسان، وفي قوله تعالى: "ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين"[3] سورة البلد الآية 7-8 وقوله: "فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد لأشعة على الخير"[4] سورة الأحزاب الآية 91.

ثانيا فإن اللغة من خلال قوله تعالى: "وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم"[5] سورة إبراهيم الآية 4، وقوله: وهذا كتاب مصدقا لسانا عربيا"[6] سورة الأحقاف الآية 21.

---

[1] إبن منظور، **لسان العرب**، ت عبد الله على الكبير والآخرون، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1119، ص 4077.

[2] سورة الفرقان الآية 72.

[3] سورة البلد الآية 7-8.

[4] سورة الأحزاب الآية 4.

[5] سورة إبراهيم الآية 4.

[6] سورة الاحقاف الآية 21.

وجاء في مفردات الراغب المراد من اللسان هي: الجارحة وقوتها، ومنه قوله تعالى: "واحْلُل عقد من لساني"[1] سورة طه الآية 72، والمعنى المراد منه هو قوه لسانه فإن العقدة لم تكن الجارحة وإنما كانت موجودة في قوتها التي هي النطق به ويقال: لكل قوم لسان ولسن بكسر اللام، بمعنى اللغة وقال تعالى: "فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون"[2] سورة الدخان الآية 85، وقال تعالى: "بلسان عربي مبين"[3] سورة الشعراء الآية 591، وقال تعالى أيضا: "ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتهم وألوانهم إن في ذلك لآيات للعالمين"[4] سورة الروم الآية 22، فاختلاف الألسنة إشارة إلى اختلاف اللغات وإلى اختلاف النغمات، فإن لكل إنسان نغمة مخصوصة يميزها السمع كما أن هناك صورة مخصوصة يميزها البصر.

ب–اصطلاحا:

تعتبر اللغة مجموعة من الأصوات التي يستخدمها التعبير عن الفكر أو هي وسيلة لنقل معاني، فهي شاملة ليس بأمر سهل: فهي تعبر عن الرغبة والشعور والعاطفة، فتعد جزءا مهما في حياتنا السيكولوجية والروحية، وهي ظاهرة سيكولوجية اجتماعية ثقافية، تكتسب صفة بيولوجية، فالفرد بحاجة ماسة إليها فبدونها لا يمكن للمجتمعات التواصل فيما بينها وفي هذه العملية لابد لها أن تتناول أربعة أمور أساسية كالتالي: المتكلم الذي يعد العامل الأساسي والرئيسي والذي يسمى بالمرسل ويأتي بعد ذلك المخاطب أو المستمع لاستقبال الرسالة التي يرسلها المتكلم، كلمات أو مفردات وهي مجموعة من فونيمات لها دور في العقل التي لها صورة معينة، كذلك أشياء أو فكر يتكلم عنها [5] .

---

[1] سورة طه الآية 72.

[2] سورة الدخان الآية 85.

[3] سورة الشعراء الآية 591

[4] سورة الروم الآية 22.

[5] ينظر: أنيس فريحة، **نظريات في اللغة**، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1981، ص117.

وتعتبر اللغة أرقى ما لدى الإنسان من مصادر القوة والضعف، فإن الإنسان وحده دون غيره الذي يستخدم الأصوات المنطوقة في مجال محدد للوصول إلى الاتصال بأبناء جنسه فتميز اللغة بالقيمة الأساسية التي يقول عليها الكائن الحي وتميزه عن غيره من مخلوقات الله وقوله أرسطو قديما: "إن الإنسان حيوان ناطق".

بمعنى أن الإنسان وحده لا غيره القادر على ترجمة أفكاره وأحاسيسه وعواطفه إلى ألفاظ وعبارات مفهومة لدى أبناء مجتمعه، فهي أساس الحضارة البشرية إذا هي الوسيلة الرئيسية التي تتواصل بها الأجيال، ويعرفها الدكتور بركات عبد العزيز على النحو التالي: "أن اللغة نسق من الرموز الصوتية التي عاشت وانتشرت بوسائل عديدة ليتعامل بها الأفراد، فاللغة هي وظيفة التعبير اللفظي عن الفكر سواء كان داخليا أم خارجيا[1].

ويقول ابن جني: "اللغة حدها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[2].

وكما يقول أيضا عالم اللغة الأمريكي ادوارد سابير: "اللغة ظاهرة إنسانية وغير غريزية لتواصل العواطف والأفكار والرغبات بواسطة نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية"[3]. ومن خلال هذا التعريف نجد أن اللغة مكتسبة، يكتسبها الفرد من خلال حياته اليومية، إذن اللغة عبارة عن مجموعة من الرموز الصوتية وكذلك اللغة هي نظام واصطلاح، وغايتها الاتصال والتواصل، وردت أيضا اللغة longue أنها ظاهرة اجتماعية ذو وجود حقيقي تتميز بمجموعة من الرموز المنطوقة (الصوتية) أو الخطية (المكتوبة) التي يستعملها أفراد مجتمع في حياتهم من أجل التفاهم والتواصل فيما بينهم[4].

---

[1] ينظر، محمد أبو الوفا عطيطو أحمد، **اللغة العربية في أعلام بين الواقع المؤمول**، دط، دت، ص 4.

[2] إبن جني، **الخصائص**، ت محمد على النجار، دط، المكتبة العلمية، دت، ج1، ص 33.

[3] حلمي خليلي، **مقدمة لدراسة علم اللغة**، دط، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2004، ص 23.

[4] ينظر: شكوى محمد عيادي، **اللغة والإبداع مبادئ الأسلوب العربي**، ط1، مدينة الصحفيين، 1988م، ص 42.

2-تعريف الفصحى:

أ- لغة:

ورد في لسان العرب الفصاحة: "البيان فصح الرجل فصاحة، فهو فصيح من قوم فصحاء وفصاح وفصح، ويقول رجل فصح أي بليغ وفصح الأجهى بالنظم فصاحة يكلم العربية ويفهمها والفصاحة هو البين في اللسان والبلاغة[1].

ويقصد بالفصاحة في هذا القول أنها البيان والإيضاح والكشف عن اللسان، ومن بين التعريفات التي قام بها معجم اللغة العربية وتعريفها للفصاحة أنها لبيان سلامة الألفاظ من الإبهام وفصح الرجل: إذا نطق لسانه بكلام صحيح واضح ويقال فصح الأعجمي: جاءت لغته فلم يحلن فهو فصح فصاح ( ) وهو فصيح (ح) فصحاء وهي فصحية ( ) وفصائح، والتي تعنى أن الرجل الفصيح ما كانت لغته سليمة وفصيحة لا تحتوي على اللحن والألفاظ الدخيلة المعربة، والفصيح: يقال: رجل فصيح يحسن البيان ويميز جيد الكلام من رديئه وكلام فصيح: سليم واضح يدرك السمع حسه والعقل دقته ولسان فصيح: طريق يعين صاحبه على إجادة التعبير بمعنى أن الرجل الفصيح يتقن البلاغة ويعرف جيد الكلام الحسن عن الكلام السيء بمعنى صحيح واضح ودقيقة ولسان فصح يطلق على الشخص الذي يحسن التعبير[2].

ب- اصطلاحا:

تعد الفصحى في العريف الاصطلاحي في أنها لغة الأدب langue littéraire وهي التي تستعمل في الأدب شعره ونثره وتتميز هذه الفصحى عن أخواتها بأنها ما يتخذه غيرها وسيلة تتخذه هي غاية وتحتوي

[1] إبن منظور، **لسان العرب**، ص 3445.

[2] ينظر: **معجم الوسيط، معجم اللغة العربية**، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 1425 هـ، ص 690.

الفصحى على مجموعة من اللغات فمنها مثلا: (لغة العوام، لغة التاريخ ولغة الفلسفة) فالكلام يعتبر الوسيلة الحقيقية للتعبير عن الواقع، وتتميز هذه اللغة بجمال القول ودقة الأسلوب وحسن البيان وفصاحة الكلام وبلاغة التعبير...إلخ[1].

وتعتبر الفصحى لغة القرآن الكريم والتي تستعمل في الوقت الحالي في المعاملات الرسمية وفي تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكر عامة[2].

3-تعريف اللهجة:

أ-لغة:

يعرفها إبن منظور في لسان العرب: بالأمر لهجا، ولهوج وألهج كلامها أولع به اعتاده وألهجته به ويقال فلان ملهج بهذا الأمر أي مولع به واللهج بالشيء الولوع به وفي الحديث واللهجة أصدق لهجة من أبي در قال: اللهجة اللسان بمعنى أفصح وأبين[3].

ويعرف المعجم الوسيط للغة العربية اللهجة: اللسان، ولغة الإنسان التي حيل عليها. ويقال: "فلان فصيح اللهجة وصادق اللهجة وطريقة من طرق الأداء في اللغة وجرس الكلام[4] يعنى باللهجة أنها الطريق الواضح في أداء اللغة إذ نجد من جهة أخرى أن هناك دراسات لسانية معاصرة اهتمت بشكل كبير باللهجات ويستخدم هذا

[1] ينظر: علي عبد الواحد الوافي، **علم اللغة**، ط9، القاهرة، 2004من ص 188.

[2] إيمل بديع يعقوب، **فقه اللغة العربية وخصائصها**، ط1، بيروت، 1983 هـ، ص 142.

[3] إبن منظور، **لسان العرب**، ص 4111.

[4] **معجم الوسيط، بمعجم اللغة العربية**، ص 841.

المصطلح "ليدل على محكية كانت أو لازالت متداولة في رقعة التراب الوطني، مقارنة باللغة العامية التي تسمى أيضا اللغة المعيارية" ومن خلال هذا المفهوم يتبين أن اللهجة مرتبطة بمجال جغرافي محدد[1].

ب–اصطلاحا:

تعتبر اللهجة في الاصطلاح أنها طريقة معينة في الاستعمال اللغوي، وهي موجودة في بيئة خاصة من بيئات اللغة الواحدة وقد جاءت عند البعض الآخر أنها "العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكثر من الناس تتكلم لغة"[2]. وبمعنى ذلك أن اللهجة لها أساسيات بيئة صغيرة وشاملة عن جهة الأخرى وأشمل منها لها في الأصل.

فالعادة الكتابية تكون صوتية في بعض الأحيان ومن ذلك في لهجات العرب القديمة المنعمة وهي قلب الهمزة المبدود بها عينا وإذ أن هذه الصفة معروفة عند قيس وتميم[3] وأما في الاصطلاح العلمي الحديث تعني: "مجموعة هذا الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، واشتراك الصفات المشتركة مع جميع أفراد هذه البيئة التي يكون فيها جزه واسع والتي يضم جهات متنوعة من اللغات، ولكل منها خصائصها وتشترك كليها في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تقوم بالتواصل بين أفراد هذه البيئات وارتباط بعضها بالبعض"[4].

---

[1] سعاد حميدة، **توظيف اللهجة السوفية وخصائصها في الرواية الجزائرية (رواية ليلة صروب فجرة) لأحمد زعب أنموذجا**، مجلة الكلم، العدد 7ن ديسمبر 2018، ص 13.

[2] سعاد حميدة، **توظيف اللهجة السوفية وخصائصها في الرواية الجزائرية (رواية دليلة صروب فجرة لأحمد زعب)**، ص 14.

[3] عبد الغفار حام هلال، **اللهجات العربية نشأة وتطور**، ط2، القاهرة، 1414 هـ، ص 33.

[4] ينظر: إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، دط، قاهرة، دت، ص 15.

4- تعريف العامية

أ-لغة:

إن لفظة العامية أخذت من لفظ العام الذي يقابله الخاص بحيث ورد في تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (282-370) ما يلي: "ويقال رجل عمي ورجل قصري فالعمي العام والقصرى هو الخاص والعماية من لباس الرأس معرفة وجمعها العمايم وقد تعمها الرجل واعتم بها، والعمم الرجل الكافي في الذي لم يعمم بالخير وقال السكين بحر جرير [بن شق] من أرومته وخالد من بنيه المدر العمم[1].

جاءت كذلك كلمة العامية في معجم الخليل " العين أو العمية" الضلالة وفي لغة العمية والاعتماد والاختيار، قال "ميل بين الناس أيا يعنمي، والمعامي الأرض المجهولة[2].

ب-اصطلاحا:

إن اللغة العامية هي التي تركت الفصحى في المنطق، وكان منشوها من اضطراب الألسنة وخيالها وانتفاض عادة الفصاحة، ثم صارت بالتصرف إلى ما ذهبت إليه اللغات المستقلة وبتكوينها وصفاتها المقومة والأساسية لها وقد عادت لغة في اللحن وانتشرت بعد أن كانت لحنا في اللغة، وينبغي الكلام على تاريخ العامية وظهورها، من التوطئة ببعض القول في تاريخ اللحن إذ يعتبر بأنه هو مادتها وأصلها، بل هو العامية من الدرجة الأولى لأن

[1] أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، **تهذيب اللغة**، ت عبد سلام محمد هارون، دط، دار المصرية ، دت، ج1، ص 121-122.

[2] خليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين مرتبا على حروف المعجم**، ت الدكتور عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1434 هـ، 2002م، ج3، ص 233.

الاختلافات الموجودة في هذا المنهج غير طبيعية بخلاف التشبيهات التي كانت من العصور العربية القديمة[1]. وكما يعتبر مصطلح العامية ليس مصطلحا جديدا فقد عرف منذ القدم بحيث نجد في مؤلفات القدماء من بينهم الكسائي مؤسس مدرسة النحو الكوفية وكذلك أحد القراء السبعة المشهورين والمعروفين للقرآن الكريم إذ يؤلف في كتابه" ما نلحن فيه العوام" وهذا الاصطلاح ما حدث في ألسنتهم من تعريف الكلام الفصح[2].

فاللغة العامية هي اللغة المستعملة في الشؤون العادية والتي من خلالها يكون بها الحديث اليومي، وإن مصطلح العامية يأخذ أسماء كثيرة عند بعض اللغويين المحدثين "كاللغة العامية" و"اللهجة العربية العامية" و"الشكل اللغوي الدارج" و"اللهجة الشائعة" و"اللغة المحكية" و"اللهجة الدارجة" و" اللهجة العامية" و"العربية العامية" و"الدارج والكلام العامي" و"لغة الشعب" ...إلخ[3] فمصطلح العامية يستخدم في الأحاديث اليومية والتكلم لا يراعي فيها القواعد النحوية والصرفية التي ينبغي أن يلتزم بها في الفصحى لغة الأدب والشعر، إذن العامية هي اللغة العامة أنشأتها أوضاعها المختلفة[4]، والمراد بالعامية اللسان العربي الدارج من خلال الحياة اليومية في البيوت والشوارع والأسواق ومثال على ذلك من التجمعات الشعبية اليومية من أجل الحصول على الحاجات المعيشية اللازمة والكمالية، وإنه الحديث الموجود بين أفراد الأسرة والمجتمع في البيت والشارع والسوق أما موضوعية فقد كان حول التواصل المعتاد للتفاهم والتقارب والتعاون والبيع والشراء والأخذ في جميع الأشياء للحياة غير الرسمية[5]، فالعامية أيضا من الكلام الذي من خلال ينطق به العامة على غير الكلام الفصيح فالعاميات اتصفت وتمايزت

---

[1] ينظر: مصطفى صادق الرافعي، **تاريخ الأدب العربي**، ت عبد الله المنشاوي ومهدي البعقيري، دط، كتبة الإيمان جامعة الأزهري، دت، ج1، ص 201.

[2] ينظر: شوقي ضيف، **تعريفات اللغة العامية للفصحى في القواعد والبينات والحروف والحركات**، دط، دار المعارف، القاهرة، 1119، ص 3.

[3] ينظر: إيمل يعقوب، **فقه اللغة العربية وخصائصها**، ص 145.

[4] سعاد حميدة، **توظيف اللهجة السوفية وخصائصها في الرواية الجزائرية**، مجلة الكلم، ص 11.

[5] ينظر: سليمان يوسف بن خاطر أسو، **أخطار العامية والنمية والمعجمية على الفصيحة في الجامعات العربية**، دط، دت، ص 6.

بين الأمصار بل حتى بين الأقطار فيما بينها بفروق وخصائص ولكنها تلقى مقادير مشتركة وعامة باعتبار أصولها التاريخية أو اعتبارها لمجاورتها للفصحى ومن حيث ما يغرض بينهما من الاحتكاك المباشر، إذن العامية هي المتحدرة من اللغة الفصحى والفصيح في كلام العامة هو المعرب، بحيث يؤكد اللغويون بأن اللغة التي من خلالها تتكلم الشعوب في البلدان العربية في الأصل عكس الفصحى من دون الإعراب إذ هي تشويه محض لغة الفصحى، والمقصود كذلك بالعامية لغة الناس عامة في إقليم معين قد تسعى كذلك باللهجة[1]، وقد تعد العامية كذلك أسلوب الحديث والتخاطب بين الناس إنها متداولة ومستعملة في شؤون العامة، وقواعدها ليست ثابتة يمشي هداها فيها لا تخضع لقوانين تلقائية متغيرة، فهي تتغير تبعها الأجيال وبتغير الظروف المحيطة بهم إن العامية آثارا سلبية على الفصحى في جميع مستوياتها اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ولقد ذكرت الكتب التي ألفت قديما وحديثا في لغة العامة ومن بينها ما ورد في القديم: لحن العامة لأبي زكريا الفراء (306 هـ) وفيما يلحن فيه العامة لأبي منصور بن أحمد لجواليقي (539 هـ) والكتب الحديثة، وكذلك نذكر من بينها تهذيب الألفاظ العامية لمحمد علي الدسوقي وطبع في القاهرة (1300هـ- 1920م) ولكن في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة للدكتور عبد العزيز مطر وطبع في مصر دار القومية 1386هـ إلى 1966م ومعجم الألفاظ العامية الدكتور وعبد المنعم سيد عبد العال ومنه الفصيح العامية لدكتور وأحمد أو العلية رخا (1416 هـ- 1996 م)[2].

[1] قدرية هوكلكي، **مجلة التجسير العامية والفصيحة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها**، العدد 1، أكتوبر 2017، ص 42- 43.

[2] محمد محروس سالم سنكل، **رد الصيغة الرباعية في عامية مركز المحمودية محافظة البحيرة إلى أصلها الثلاثي الفصيح**، دط، دت، ص 522- 523.

5-تعريف التعليم:

أ- لغة:

جاء في كتاب العين الخليل بن أحمد الفراهيدي أن علم يعلم علما، أي نقيض الجهل، وما علمت بخبرك أي ما أحس به وعلمته بكذا، أي أشعرنه وعلمته تعليما، والعلم ما ينصب في الطريق، ليكون علامة يهتدي بها[1]، وكما ورد أيضا في لسان العرب علم يعتبر من صفات الله عز وجل العليم والعالم والعلام وقال الله عز وجل: وهو الخلاق الحليم وقال: عالم الغيب والشهادة وسبحانه وتعالى، أحاط علمه بجمع أشياء باطنها وظاهرها، دقيقها وجليلها أي أتم الأمكان، ويقال أيضا تعلم في موضع أعْلَمُ وفي حديث الدجال: تعلموا أن ربكم ليس بأعور بمعنى أعله، وحديث آخر تعلمو أنه ليس يرى أحد منكم به حتى يموت كل هذا بمعنى أعلموا وقال أيضا: علم الرجل خبرة واجب أن يعلمه أي يخبره[2].

ب-اصطلاحا:

يعتبر التعلم اصطلاحا ميزة يكاد يتميز بها البشر عن جميع المخلوقات الأخرى كما ونوعا يختلف من شخص إلى آخر، فالتعلم يعتبر عادة سلوكية لدى الإنسان، وهناك صعوبة في إيجاد تعريف دقيق لعملية التعلم ويعود السبب في ذلك إلى عدم إمكانية ملاحظة هذه العملية على النحو المباشر، فيها لا تشكل شيء ماديا يمكن ملاحظته وقياسه مباشرة، إذ يعتبر التعلم عملية افتراضية، يبرهن من خلال السلوك والأداء الخارجي، فالتعلم عملية فطرية لدراسات العقلية من خلال الانتباه والإدراك والتفكير والتوقع ويعنى بالتعليم ذاتها وليس بإنتاجها[3].

---

[1] خليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، ص 221- 222.

[2] ينظر: إبن منظور، **لسان العرب**، ص 3109- 3111.

[3] الدكتور عماد عبد الرحيم الزغول، **نظريات التعلم**، ط1، دار الشروق، عمان، 2010، ص 36- 37.

وكما ترى نظرية جثرى أن التعلم يكمن في السهولة التي استطاع بها الإنسان القيم بها وسلوكاته المغايرة، والتعلم هو الشكل الذي يميز الكائنات التي تتميز بالعقل من الكائنات العاقلة[1].

[1] ينظر: أحمد مشاري العدواني، **نظريات التعلم دراسة مقارنة**، ت على حسين حجاج، دط، 1923- 1990م، ج2، ص 18.

الفصل الأول

الفصل الأول:نشأة وعوامل ظهور اللغة العامية وخصائصها

المبحث الأول:

نشأة وعوامل ظهور اللغة العامية

المبحث الثاني:

صفات اللغة العامية

المبحث الثالث:

خصائص اللغة العامية

المبحث الأول:
نشأة وعوامل ظهور اللغة العامية

1-نشأة اللغة العامية.

2- عوامل وأسباب ظهور اللغة العامية.

- الأسباب الاجتماعية أوالشعبية.

- الأسباب الجغرافية.

- الأسباب السياسية.

- الاحتكاك.

- اللغات وصراعها.

- اللحن.

المبحث الأول: نشأة وعوامل ظهور اللغة العامية.

1-نشأة اللغة العامية:

من خلال الرؤية الواضحة التي أتى بها إبراهيم أنيس من خلال الصعوبات والمشاكل التي تواجهها في تحديد الحقبة الزمنية والتاريخية التي يتم من خلالها تكوين اللهجة وتمر بذلك بعدة مراحل في تطورها تتميز بسمات عديدة وجمة تميزها بذلك عن لغة الأم وغيرها من اللهجات العربية فليس من السهل تحديد تاريخ هذه اللهجة فإذا لم نقم بالوقوف مد تاريخ اللغة العربية وعدم التعرف على الأشياء منذ البداية في تلك الحقبة التاريخية، حيث من الصعب التكهن بما كانت عليه فلم تصل إلينا وصولًا تمامًا من خلال النصوص المكتوبة التي تثبت أحوال هذه اللغة، بل ما وصل إلينا يمثل من بين المراحل المتطورة التي شملت الأدب وذلك ما قبل الإسلام، والتي تعتبر الصورة المتطورة للعربية الموحدة، وعدم رقي اللغة القديمة والتي أثر عنها في قرن ونصف قرن من الزمن ومن اليسر أو الصعب علينا بذلك أن نحدد مساحة الواسعة التي تشغلها كل لهجة وغير ذلك يمكننا أن نحدد الظواهر اللهجية التي تختص بها هذه اللهجة، واشتراك الكثير من اللهجات في ظواهر عديدة خاصة في تلك الخصائص اللهجية، وهذا ما يمكن أن نلمسه من خلال دراسات اللهجات العربية القديمة والحديثة، والخصائص التي اشتركت بصفة عامة أو تفردت بها ومدى التأثر الكبير الذي أصابها جراء احتكاكها ببعضها البعض[1].

[1] ينظر: علي ناصر غالب، **لعجة**، ط1، قبيلة أسد، بغداد، 1989، ص ص 32، 33.

2-عوامل وأسباب انتشار اللغة العامية:

أ-الأسباب الاجتماعية أو الشعبية:

يعد المجتمع الإنساني بتنوعات طبقاته السبب الرئيسي الذي يؤثر في وجود وظهور اللهجات، على سبيل المثال الطبقة الأرستقراطية هي التي تتخذ لهجة غير لهجة الطبقة الوسطى أو الطبقة الدنيا في المجتمع، ويعود ذلك إلى اختلافات العامية بين الطبقات المهنية من خلالها أدى إلى انتشار لهجات تجارية، صناعية، وزراعية...إلخ، فنلاحظ أن كل طبقة تحاول أن تكون لها لغتها وأسلوبها اللغوي الأفضل والمميز لها [1].

ب-الأسباب الجغرافية:

تعتبر الأسباب الجغرافية من العناصر الأساسية والجوهرية التي أدت إلى ظهور ونشأة اللهجات، والمقصود بالأسباب الجغرافية هي الاختلافات البيئية من منطقة إلى أخرى، فالذين يتميزون باللغة الواحدة يعشون في بيئة جغرافية، إلا أن البيئة الصحراوية مثلًا تختلف عن الزراعية والممطرة تختلف عن الجافة، والباردة والحارة والمعتدلة والساحلية وغيرها، وكذلك مشاهد الحياة من جبال وبحار وأنهار وغابات وحيوانات ونبات وغير ذلك، فرغم كل هذه الاختلافات فإن لكل بيئة ألفاظا خاصة بها تعبر عما فيها، وبالتالي كل هذه الاختلافات تؤدي إلى فروق وفواصل في اللغة[2].

كما اختلفت العوامل الجغرافية تؤدي حتما إلى الاختلاف في اللغة على غرار أن اللغة تعتبر كائنا حيًا بنمو ويتغذى بكل العوامل المحيطة به، كما قال عبد الغفار الحامد الهلال "...ومتى اختلفت البيئة فإن ذلك يؤدي إلى

---

[1] ينظر: عبده الراجحي، **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، دط، الإسكندرية، 1996، ص 38.

[2] ينظر: أحمد خاطر، **في اللهجات العربية (مقدمة للدراسة)**، دط، جامع، الأزهر، القاهرة، 1978هـ/ 1979م، ص 70.

اختلاف اللغة، فإن ذلك يؤدي مع تطور الزمن إلى استعاب لغتها الواحدة إلى لهجات وإذا كانت البيئة تؤثر على سكانها جسميًا وخلقيًا ونفسيًا كما هو الواقع فأنها كذلك تؤثر على أعضاء النطق وطريقة الكلام"[1] والمقصود في هذا القول البيئة تؤثر على سكانها جسميًا ونفسيًا فإنها أيضا تؤثر على أعضاء النطق وطريقة الكلام.

ج-الأسباب السياسية:

يتمثل العامل السياسي "في استقلال المناطق التي انتشرت فيها اللغة بعضها عن البعض، وضعف السلطان المركزي الذي يجمعها ويثق ما بينها من علاقات، وكذلك أن اتساع الدولة وكثرة المناطق التابعة لها، واختلاف الشعوب الخاضعة لنفوذها، كل ذلك يؤدي غالبًا إلى ضعف سلطانها المركزي، وتفككها من الناحية السياسية وانقسامها إلى دويلات أو دول مستقل بعضها عن بعض، وغني عن البيان أن انفصال الوحدة السياسية يؤدي إلى وانفصام الوحدة الفكرية اللغوية"[2]. ومن خلال هذا النص يتبين لنا أن انفصال أي دولة عن غيرها واعتناقها اتجاها سياسيًا لابد أن يتبعه تغير في الوحدة الفكرية اللغوية، كذلك ما سبب في انفصال القبيلة عن غيرها هو الدخول في الديانات الجديدة الذي يساعد على الدخول ألفاظ عديدة ومصطلحات جديدة في اللغة[3].

د-احتكاك اللغات وصرعها:

يعتبر عامل احتكاك اللغات من أعظم الأسباب التي أدت إلى ظهور اللهجات، مثلما كانت المجتمعات تتفاعل وتتصارع من اجل الغلبة، وقد يرى فندريس أن "احتكاك اللغات ضرورة تاريخية، واحتكاك اللغات يؤدي

---

[1] ينظر: سهام مادن، **مجلة الآثار النحوية للاختلاف اللهجي على القرآن الكريم**، العدد 32، محرم ربيع الأول 1430 هـ/ يناير مارس 2009م، ص 03.

[2] علي عبد الواحد الوافي، علم اللغة، ص 175.

[3] ينظر: محمد بن إبراهيم أحمد، **فقه اللغة مفهومه، موضوعاته قضاياه**، ط1، الرياض، 1432هـ/ 2005م، ص 93.

حتمًا إلى تداخلها"[1]، ومعنى أن سبب هذا الاحتكاك أدى إلى الاختلاط وتداخل اللغات فيما بينهما، وهذا ما برهن عليه إبراهيم أنيس حين ذكر أن التاريخ قد حدثنا عن شواهد وأمثلة متنوعة الصراع اللغوي، إذ أن العرب قامت بغزوات عديدة إلا أن اللغة العربية في آخر المطاف استطاعت أن تصارع تلك اللغات في مهدها، وعلى الرغم من هذا الصراع فإن أثر تلك اللغات موجودة في البيئة العربية، وقد خلفت القبطية قبل انتهائها أثارًا في العربية المصرية، وكما تركت البربرية أثارًا أخرى في بلاد المغرب[(2)].

هـ- اللحن:

يعتبر اللحن أول عنصر أدي إلى إصابة اللغة العربية بالخطأ في الإعراب وفساد اللغة العربية والمعنى المقصود باللحن الزيغ عن الإعراب، وهو أول ما اختبر في الإسلام العرب، فلم يكن منه قبل الإسلام شيء، بل كانت طيرة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، حين اجتمعت كلمة المسلمين على إختلاف قبائلهم وجهاتهم، لذا تساوى الأحمر والأسود، ووجد فيهم من وتضج أنواعًا من اللكنة، ومن بينهم هؤلاء نذكر بلال الذي كان يرتضخ لكنه حبشية وصهيب لكنه رومية، وسليمان لكنه فارسية، فليس كل العرب سواء في قوة الفصاحة وجفاء الطبيعة العربية، فينبغي ظهور اللحن في ألفاف المستضعفين ممن لم يبلغ به الجفاف ولم تتوقع فصاحته، وإنما جذبه طبعه الضعيف وقد دار في سمعه شيء من كلام المتعربين بعد الإسلام، لذا يزيغ ويسترسل إلى ما انجذب إليه، وهذا إذا لم تعتبر في أمر أولئك ألفاف ما يكون عادة من ذهول الطبع، وتبدله إذا لم فجأة ما ليس في قوته ولا تسمو طبيعته إليه، كفصاحة القرآن الكريم، فإنه فضلًا عن نوله بغير اللغات الضعيفة واللهجات الشاذة، قد انطوى على أسرار من سياسة الكلام، لذا لا تتعلق بها إلًا الطبيعة الكاملة، لذا ترى أن اللحن أكثر فيه بادئ بدئ، ومن

[1] فندريس، **اللغة**، ترجمة: عبد الحميد الدواخلى، محمد القصاص، دط، مكتبة الانجلو مصرية، دت، ص 348.

[2] ينظر: إبراهيم أنيس، **اللهجات العربية**، ص ص 23، 24.

خلال هذا أن لسان كل عربي يركب منه قياس لغته، إن اللحن لم يكن في الجاهلية البته، وكل ما كان في بعض القبائل من خور الضياع وانحراف الألسنة فإنها هو لغات الأكثر[1].

[1] ينظر: مصطفى صادق الرافعي، **تاريخ أدب العرب**، 2003، ص ص 201، 202.

المبحث الثاني:

صفات اللغة العامية

المبحث الثاني: صفات اللغة العامية

- من الصفات التي تتميز بها اللغة العامية نجدها تنحصر في الأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها، والذي يفرق بين اللهجة والأخرى، ومن الاختلافات التي تتطرق إليها القدماء نجد الاختلاف في الحركة والسكون مثل "مَعَكم" و"مَعْكم"، وكذلك الاختلاف في التقديم والتأخير ومثال على ذلك نذكر "صاعقة" و"صاقعة" ومنها الاختلاف في الحذف والإثبات نحو "إسْتحَيَيْتُ" و"استَحيْتُ" والاختلاف في الإمالة والتفخيم مثل "قضى" و"رمى" بمعنى أن البعض يفحم وبعض الآخر يميل[1]، وكما نجد الاختلاف في فتح أول مضارع أو كسره مثل "تعْلَمُ" و"تعْلَمُ"[2]، وكذلك الاختلاف في مخرج بعض الأصوات اللغوية، كالجيم العربية والجيم القاهرية، فالأولي من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى والثانية من أقصى اللسان مع ما يعاديه من الحنك الأعلى.
- الاختلاف في وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات، مما يترتب عليه الحذف في نطق الحرف نفسه كترقيق حرف عند قبيلة وتفخيمه عند قبيلة أخرى.
- التباين في النغمة الموسيقية للكلام، فكل بيئة لها نغمتها الخاصة في النطق.
- الاختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة تتأثر ببعضها، كقلب الواو تاء إذا وقعت فاء لا فتَعل، فجمهرة العرب تقول: اتصل والحجازيون يتركون الواو متأثرة بالحركات السابقة عليها فتقلب إلى حرف مجانسة لتلك الحركات، فيقول إيتصل[3]، ومن خلال هذه الصفات الصوتية التي ذكرت نجد أيضا

---

[1] ينظر: مزهر، **علوم اللغة وأنواعها**، تعليق محمد جاد المولى بك والآخرون، ط3، بيروت، 1408هـ/ 1987م، ج1، ص 255.

[2] محمد أديب عبد الواحد جمران، **معجم لفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية**، ط1، الرياض، 1421هـ/2000م، ص 17.

[3] محمد رياض كريم، **المقتضب في لهجات العرب**، دط، جامعة الأزهر، 1417هـ/ 1996م، ص ص 56، 57.

الصفات النحوية والإعرابية والأبنية إذ نقصد هنا الاختلاف الموجود بين القبائل العربية أو بين الأقاليم والبيئات في حروف المباني ضمن كلمة واحدة زيادة أو نقصان إذ أن هذا الجانب يكمن في عدة ظواهر لهجية نذكر من بينها ما يلي:

- التشديد والخفيف كما نذكر في مضارع "لم يُردّ"، "لم يرْدُد".
- الزيادة والنقصان في عدة الحروف وفي مثال عن ذلك: "أنْظُر"، و"أنضُرو".
- التذكير والتأنيث في قولهم: "هذا القبر" و"هذه البقر".
- الوقوف على الهاء في مثل "فاطمهْ" و"فاطمة".

وكما نجد الاختلاف في المستوى الإعرابي الذي تعنى به الاختلاف الواقع بين القبائل العربية أو بين الأقاليم والبيئات العربية في الوضع النحوي لكلمة واحدة مع بقاء المعنى واحدًا على الرغم من اختلاف الوجوه فيها، إذ يعتبر هذا المستوى من أكبر المستويات التي كثرت فيه الخلافات بين العرب، مما يؤدي إلى ظهور عدة لهجات، ونذكر من بين هذه الاختلافات ما يلي:

- ✓ الاختلاف في نوع الكلمة أهي اسم أم فعل في مثل: "سَلُمِّ" فالحجازيون على أنها اسم فعل وبنو تعميم على أنها فعل.
- ✓ نصب "ما" النافية أو رفعة، فالأولى لغة الحجازيين وبها جاء التنزيل الحكيم، و الثانية لغة بني تميم.
- ✓ نصبهم خبر المستثني بـ "اليس" أو رفعهم إياه في قولك :ليس الطبيب إلًا المسك "إلا المِسْكَ" فالأولى لأهل الحجاز الثانية لتميم[1].

[1] ينظر: محمد أديب عيد الواحد حمرا، **معجم لفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها قراءات القرآنية**، ص ص18-20.

المبحث الثالث:

خصائص اللغة العامية

المبحث الثالث: خصائص اللغة العامية

تمتلك الأمة العربية مجموعة من الخصائص التي تربطها بالهوية والكيان ونحن كأمة فإن لغتنا العربية الفصحى التي تعتبر اللغة المعبرة لنا وعلينا وبلسان العربي المبين واللغة السامية والراقية التي أنزل الله بها رسالة سماوية، ولغة محمد صلى الله عليه وسلم، وكما ذكرنا سلفًا أن اللهجات العربية تتنوع وتختلف في كل الدول العربية ويعود السبب في ذلك حسب ما قاله "شال بلا" "إن العربية وهي في غالبها من البدو، والتي ساهمت في الفتوحات واستقرت بكامل العالم الإسلامي، كانت من حيث العدد القليلة، وقد احتفظت كل مجموعة بلهجتها الخاصة، ولكن يمكن أن نفترض أنه قد تكونت تدريجيا في التجمعات السكانية العامة لهجة أدبية عامية مقتبسة بعض العناصر العربية الفصحى، من حيث أن لغة الكلام كانت في كل كان وحتى عند البدو خاضعة لتأثير اللغات الأصلية غير المستهان به تأثير الأرامية بالعراق والسريانية بسوريا والقبطية بمصر والبربرية بإفريقيا الشمالية والرومانية بإسبانيا.

ولذا فإن اللهجات الحالية هي خاصة من حيث صوتياتها ومفرداتها بل وذلك من حيث نحوها وحتى من صرفها تنصف على درجة من الوضوح حتى أن المغربي يحتاج إلى شهور عديدة من التعود قبل أن يتمكن من الحصول على ملكة استعمال لهجة من اللهجات الدمشقية"[1]. وفي هذا الصدد يتضح لنا أن الاختلاف موجود في لغة العامية من دولة إلى أخرى ويعود السبب في ذلك إلى اختلاط المسلمين بالأعاجم وأجناس الأخرى.

ومن بين المزايا التي تتميز بها اللغات العامية التي اعتنى بها الباحثون، والتي يرد بها ما تشوه وتحرف في ألفاظها، ومن بين الخصائص التي تجمعها هذه اللغات نذكر ما يلي:

[1] ينظر: شارل بلا، **تاريخ اللغة والأدب العربية**، ت رفيق إبن وناس والآخرون، ط1، 1997، ص 69.

1-الألفاظ التي استخدمت في غير مكانها الأصلين ولكن من المعاني التي تدل على المراد ب هاو ما تقرب عنه مثال على ذلك "كشر" بمعنى قبض وجهه أصله الحقيقي في ذلك كشر أنيابه، وتدل على غضب، أما في اللغة الفصحة "كرش" أي قبض وجهه وإختشى بمعنى الخجل.

2-الألفاظ التي تتبادر إلى الذهن السامع أنها العامية، وهي الفصيحة نحو ذلك "الحس" بمعنى "الصوت" أو "لمة" بمعنى "الجماعة"، ومن الألفاظ التي حرفته العامة بالقلب أو الزيادة أو الإبدال أو الحذف[1]، فالإبدال يكون إما بالحروف الشفهية أو اللثوية وأسلية والذلقية والحلقية واللهوية.

أ-الحروف الشفهية: فمن الحروف التي استخدمها نذكر:

حرف الفاء: فيدل بذلك الفاء بالباء نحو حنظله المصطفة بدلًا من المصطية أما من يل فتبدله من القاف فيقولون من ذلك في المنقاه بدلًا المنفاه.

أما **حرف الميم:** فبدل قيس الميم من النون فيقولون فلان تعتم بدلا من يعثن وبمعنى ذلك أن يجتهد في الأمر ويعمل نفسه فيه ويدل أيضا الميم من الباء في قولهم ميّد بدلًا من بيّد بمعنى غيّر أما إبدال الميم من اللام (أل) في لغة اليمن فهي لهجة مشهورة تسمى الطمأنينة.

أما **حرف الواو:** فأصل الحجاز يبدلون الألف بالألف المهموز فيقولون (أوكف) والعكس في ذلك (أكف).

ب- الابدال بالحروف اللثوية:

حرف الثاء: بعض العرب يقومون بتبديل الثاء من التاء نحو قولهم "أثرد" اثترد" فيكون بذلك الحرف الأصلي هو الظاهر.

[1] ينظر: جيب غزال بك، **خصائص اللغة العربية (بحث في اللغة العربية الفصحى والعامية وما يقابل خصائص الفصحى في غيرها من اللغات)**، دط، القاهرة، 1930، ص ص 28، 29.

حرف الدال: فيبدل سليم الذال من الباء نحو قولهم "تذ قطته" "تذ قطا" ويبدل بنو أسد فيقولون مذكر ويقبلون الدال فتميرد الأشددة.

ج–الابدال بالحروف الأسلية:

حرف الزاي: تبدل ربيعه الزاي من السين والصاد فتقول الزق قيس لسق وتميم لصق.

حرف السين: يقوم بإبدال السين من التاء، وتبدل أيضا التاء منه الألفاظ[1].

ومن بين خصائص النحوية نذكر من خلال باب علامات الإعراب نجد:

أ–الأسماء الخمسة: والتي عرفها إبن هشام قائلًا: "باب الأسماء الستة، فإنها ترفع بالواو وتنصب بالألف، وتخفض بالياء، وهي **"ذو"** بمعنى صاحب الفم إذا فارقته الميم، الأب والأخ والحم، والهن ويشترط أن تكون مضافة لا مفردة فإن أفردت أعربت بالحركات نحو وله أخ، وإن له أبا وبنات الأخ".

ب– المثنى: وهو ما وضع الاثنين وأَعْنى عن ذلك كالزيدان كالزيدان والهندان فإنه يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء المفتوح وما قبلها المكسور وما بعدها، وجمعوا عليه أربعة ألفاظ اثنين واثنتين مطلقًا وكلا وكلتا مضاعفين المضهر فإنه أضيفا إلى ظاهر لزمتهما الألف[2].

د–الاستفهام: بعد بيان أن النظام الذي تحمله الجملة مثبة ثم أساليب النفي والأدوات التي تستخدمها في نظامها، فالاستفهام نوعان أساسين العام والخاص ووظيفة كل منها وموقفها في الجملة وذلك من خلال اللهجة.

[1] سهام مدان، **اللهجات العربية القديمة**، ط، الجزائر، 1432هـ/ 2011من ص ص133- 136.

[2] سهام مادنا، **اللهجات العربية القديمة**، ص ص81، 82.

- **الاستفهام العام**: ما يقابله بالاستفهام الهمزة خاصة في اللغة العربية، ويكون ذلك بطلب التصديق، أي سؤال عن مسند ومسند إليه، ويمكن ذلك لطلب التصور، وعني ذلك ادركنا المفرد وذكر المعادل أو عدم ذكره فهذا النوع من الاستفهام نجده في اللهجة بلا أداة.
- **الاستفهام الخاص**: وهو ما كان عن سؤال عن العاقل وغير العاقل أو عن الحال الزمان، المكان أو العدد، وتكون في هذه الحالة أداة خاصة بها فيما يلي تبين كل من النوعين بشكل واسع.

أولا– الاستفهام العام: إن الاستفهام العام يكون في اللهجة بلا أداة، والدليل على ذلك من خلال نغمة الكلام، وسأبين أساليب هذا النوع ونظام الجملة فيه.

أ–أساليب الاستفهام العام: إن الاستفهام العام ثلاثة أساليب اللهجة وسنبرهن ذلك:

1-1-أسلوب يحتاج التصديق فيه وإدراكه بالنسبة للمسند والمسند إليه فلا نستخدم فيه أداة النفي من خلال هذه الأمثلة التالية:

- عندكم معيز؟
- عجوزك مازالت فحلة؟
- الخير واحد؟

1-2-أسلوب يتطلب التصديق أيضا، وذلك بوجود أداة النفي الإفادة عن التقرير كأسلوب استفهام بالهمزة التي تحتوى على حرف نفي في اللغة العربية، ومن أهم الأمثلة المذكورة في اللهجة:

- ما عند كمش ابل في مصر؟
- محمد ماحاش؟

1-3- أسلوب يتطلب فيها تصور أي سؤال عن المفرد ويذكر فيها المعادل مسبوقًا بكلمة و"**لا**" بدل من "**أم**" خاصة في اللغة العربية ومثال على ذلك نذكر:

❖ تريد شهية حمره ولاخضره.

وفي بعض الأحيان عدم وجود المعادل كالمثال التالي:

❖ هاخاك، هو محمود؟

ب-نظام الجملة في الاستفهام العام: من خلال نظرتنا إلى أساليب هذا النوع من الاستفهام أن النظام من هذه الجملة لا تختلف عن نظام الجملة المثبة، فلم تكن مشتملة في النفي كوجوده في النوع الأول والثالث من خلال أسلوب استفهام العام ولا في نظام الجملة المنفية، إذا كانت مجملة في النفي وسنفصل بعد قليل الفكرة التي تطرقنا إليها سابقًا.

1-1-الجملة المشتملة على فعل:

أ-المشتملة على فعل ماضي من خلال ترتيبها:

[المسند إليه + المسند] كما في المثال التالي:

❖ رُحومة مشا للسّوق؟

❖ الولد سريح من أَلْبل؟

ب-المشتملة على فعل مضارع وترتيبها:

[المسند إليه + المسند] نحو المثال:

❖ بوك يحْمِد في الغلّه؟

إن مجيء المسند أولًا لأن المسند إليه جاء ضمير متصل ويثرنيا ذلك في بداية الحديث عن نظام الجملة المثبتة التي تقتصر على بيان نظام الجملة التي يمكن المسند فيها اسمًا ظاهرًا أو ضمير منفصلًا.

1-2-الجملة الاستفهامية غير المشتملة على فعل: يتنوع نظامها بحسب كون المسند إليه معرفة أو نكرة.

أ-فإذا كان المسند إليه معرفة فترتيب الجملة:

[المسند إليه + المسند] مثل:

- ❖ الخير واحِد؟
- ❖ عجوزك بخير؟

ومن خلال هذا يتبين لنا أنه لا وجود اختلاف بأن يكون المسند نكرة في المثال الأول أو معرفة في المثال الثاني.

ب-إذا كان المسند إليه نكرة والمسند شبه جملة قدم المسند أن يكون الترتيب على النحو التالي:

[المسند + المسند إليه] ومثال على ذلك:

- ❖ عَندكمْ معيز؟
- ❖ في الشوي شعير؟

ويمكن أن يتقدم المسند إليه ومن خلال هذا المثال:

- ❖ راجْلين في الطريق.

ومن خلال كل ما تطرقنا إليه سابقًا يتبين لنا أن اللهجة العامية اتبعت طريقًا مطردًا في ترتيبها ركن الإسناد في الجملة الاستفهامية، ولا تختلف على الجملة المثبتة حيث يقدم المسند إليه على المسند في الجملة الغير المشتملة على فعل عندما يكون المسند إليه نكرة والمسند شبه جملة، حيث يتقدم المسند في هذه الحالة وقد يتقدم المسند

إليه فليس هناك اختلاف بين الجملتين المثبتة والاستفهامية إلا في التنغيم أو في أشياء أخرى تتعلق بموقف اللغوي بالعامة.

ثانيا– الاستفهام الخاص: ويتكون على نوعين أساسين هما:

أ–أدوات الاستفهام ومواضع استخدامها: ومن الأدوات الاستفهام المذكورة في اللهجة نذكر بعضها: من – إيش– اش– فيش– عليش– وين– كم– كى، وفيما يلي مواضيع استخدام كل أداة مثل:

1–"**من**": ويستفهم بها عن العاقل على النحو التالي:

❖ خذت كليم مِنْ– مَنْ ومَنْ؟

2–"**إيش**" أو "**اش**" ويستعمل في وضع أي شيء لغير العاقل مثلا:

❖ ايش حلي م العَسَل وأيش مّم الحنظل؟

ويستخدم كذلك في موضع ما أو ماذا لغير العاقل أيضا على النحو التالي:

❖ أسقك ايش؟

ب–موقع كل أداة في الجملة وبيان وضعها من حيث التقديم والتأخير: من خلال بيان أدوات الاستفهام اللهجة من حيث استخدامها: من–ايش–اش–فيش–عليش–وين– كم– كي، أما من خلال موقع الأداة من حيث التقديم والتأخير في الجملة تأتي على النحو التالي:

"**من**": يختلف موقع في الجملة باختلاف وظيفة المستفهم عنه وموقعه فيها مثل: من إلى انصب ما البيت؟[1].

[1] عبد العزيز مطر، لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية، دط، 1981، دار المعارف، ص ص 202، 203.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: العلاقة بين اللغة الفصحى والعامية وكيفية اكتساب الطفل اللغة

المبحث الأول:

العلاقة بين اللغة الفصحى والعامية

المبحث الثاني:

موقف القدامى والمحدثين في اللغة العامية

المبحث الثالث:

اكتساب اللغة عند طفل

المبحث الأول:

العلاقة بين اللغة الفصحى والعامية

المبحث الأول: العلاقة الموجودة بين اللغة الفصحى والعامية

إن العلاقة التي تربط بين العامية واللغة الفصحى هي العلاقة بين العام والخاص، فاللهجة عبارة عن مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة وهذه الصفات يشترك فيها أفراد هذه البيئة أي تلك اللهجة التي يستخدمها الفرد في حياته اليومية في السوق والشارع[1]، ويقول فرجسون "فاللغة العامية المشتركة نشأت من خلال العملية المعقدة للافتراض المتبادل والتسوية فيما بين اللهجات المتعددة، ولم تكن نتيجة من مصدر واحد"[2]، بمعنى اللغة العامية تشتمل على مجموعة من الخصائص الصرفية والنحوية والمعجمية، أما بالنسبة للغة الفصحى فهي لغة قريش التي نالت الشهرة قديما وحديثا[3].

إن ظاهرة الفصحى والعامية تعتبر من أم المشاكل التي أثارت الجدال بين رجال الفكر والقلم في دول البلاد العربية المختلفة، لأن الفصحى لا يستخدمها ولا يتخاطب بها إلا المثقفون، أما العامية فهي مختلفة الأنواع تختلف اختلافًا بينًا من جماعة إلى جماعة ومن مدينة إلى مدينة أخرى، فاللغة الفصحى بالنسبة للعرب عبارة عن أداة التواصل من خلالها يتفاهم ويتواصل مع الناس في جميع البلاد العربية، وكذلك اللغة العامية يتفاهم بها جميع الناس في المناطق المحدودة في البلاد العربية[4]. وقد أكد العلماء على وجود عدة اختلافات في اللهجات والتي ظهرت شمال الجزيرة العربية ونجد أن اللغة العربية الفصحى تختلف عن اللهجات العربية القديمة ولا تعتبر امتدادا والدليل على ذلك أنها كانت لغة الشعر[5]، فالعامية ذات قيمة كبرى عند المواطن وهي التي تعتمد على مجالات أساسية

---

[1] ينظر: عبده الراجعى، **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، ص 37.

[2] ينظر: فيصل بن عبد الله بن على الصقعبي، **مجلة مكانة اللهجات المكية في علم اللغة الحديث**، جامعة أم القرى، 1436هـ/ 1437هـ، ص 91.

[3] ينظر: محمد عبد، **المستوى اللغوي للفصحى واللهجات للنشر والشعر**، دط، القاهرة، دت، ص 52.

[4] ينظر: إبن خلدون ساطع العصري، **في اللغة والأدب وعلاقتها بالقومية**، ط2، بيروت، 1985، ص 29.

[5] ينظر: محمود فهمي حجازي، **علم اللغة العربية (مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات الشامية)**، دط، القاهرة دت، ص 234.

تكمن في التخاطب اليومي، أما الفصحى فهي التي تعتمد على وظيفة دينية، وتعتبر أيضا اللغة الأدباء ولغة الخطاب الديني والسياسي والصحافة، وتحتوي اللغة العربية على مستويين رئيسيين فالأول يتمثل في المستوى الكتابي والثاني هو المستوى الشفوي، وبالنسبة للمستوى الكتابي فهو اللغة الفصيحة أما المستوى الشفوي فهو مستوى العامية، ومن التسميات التي جاء بها البعض هي لغة التخاطب اليومي وتنقسم إلى عنصرين: فالأول يشمل على اللغة الفصحى القديمة واللغة العربية المعاصرة، والعامية تحتوي على الدارجة المهذبة والتي من خلالها يسمعها البعض العامية الساذجة، وتعد الفصحى القديمة لغة بليغة ولا يستخدم أصحابها اللحن حيث يتحدثون أو يكتبون.

فاللغة العربية المعاصرة تحتوي على لغة المدارس والكتب المدرسية والصحافة ومن بين مميزات هذه اللغة نجدها تقوم على التداخل بين الفصحى القديمة وعناصر اللغات الأجنبية التي تداخلت معها بسبب إتصالها بطبقة لغوية عليا وأخرى سفلي عامية، وكما يرى بعض علماء الاجتماع في وطننا العربي أن الفصحى القديمة تعتبر لغة الأبوة والفصحى المعاصرة هي لغة معلم والعامية المهذبة إذ هي لغة السياسين والعامية الساذجة هي لغة الأمومة[1].

وهكذا يمكن تحديد أوجه الاختلاف بين العامية والفصحى في النقاط التالي:

-إن الفصحى هي لغة كتاب الله عز وجل، أما بالنسبة للعامية فهي لهجة وليست لغة، فالفصحى لغة محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه أما العامية فلا تستطيع بطبيعتها أن تكون وعاء أدب أو علم.

- الفصحى هي اللغة السامية التي لم يعرف الدين وعلم والأدب أروع وأرفع منها والعامية ليست لها علاقة باللغة الفصحى السامية.

[1] مجلس الأعلى للغة العربية، **أهمية العمل الجواري في ترقية استعمال اللغة العربية**، دط، الجزائر، دت، ص ص 55، 56.

– الفصحى تعتبر لغة العروبة ورباط العرب وهي التي تنقى العامية وترتفع بهام صفاه فالعامية تقوم بالدعوة الشعوبية وتدعو للإقليمية.

– إن الفصحى لغة مكتوبة المفردات والقواعد والتراكيب التي من خلالها تكتب الصفات الأساسية ومجموعة من معلومات الدخيرة ويقدر صاحبها أن يستعملها على وجوه مختلفة في حين أن العامية ليست مكتوبة ولهذا أصبحت الفصحى قابلة للتعلم والتعلم بطريقة منهجية دقيقة أما العامية فتكسب عن طريق السماع[1].

وتكمن أيضا الفروق اللغوية الجوهرية الموجودة بين العامية والفصحى والتي يراها الناس أنها فروق مغيرة جزئية، أو ميل بسيط من الفصحى وذلك من جهة نظر علم اللغة، وبرّر ذلك باعتبار العامية قائمة بذاتها أكان ذلك من خلال النظام الصوتي أو التركيبي أو النحوي أو الصرفي أم في المفردات والتوليد.

والاقتباس والعامل الذي أدى إلى الخطأ في الرغم أم العامية والفصحى مشتركة وذلك راجع إلى انتقال العامية والفصحى عند عامة المتأدبين الذين أخذوا وقتا طويلا في الشطر الأكبر من حياتهم لإدخال هذه اللغة أي اللغة العربية من خلال قواعدها، فنحن في وقتنا الحلي نستطيع الانتقال بيسر العامية إلى الفصحى أو من الفصحى إلى العامية. فهذه العملية لا تتم إلا بعد أن تكون قد قضينا وقتا طويلا في تعلم أحكام هذه الفصحى، فمن بين الاختلافات أو الفروق التي نذكرها الآن فمنها الصوتية والصرفية والمعجمية والنحوية:

–على الطفل أن يعرف "راح" انها فعل صحيح المسكين المغضوب عليه لا يستعمل في اللغة الكتابية لأن الفصحى لسبب ليست أعلمة رضيت عن "ذهب" ونقمت على "راح" فنبذته يقال رحت إلى السوق بل ذهبت والتاء في آخر الفعل يجب أن تكون مضمومة، عليه أن يتعلم هذا في المدرسة.

[1] ينظر: ثرت عبد السميع، **اللهجات العربية الفصحى والعامية**، ط1، القاهرة، 1427 هـ/ 2006م، ص ص 34-37.

– عليه أن يتعلم أن مبارح كلمة عامية والعامي قبيح ردى، ويجب أن نستعمل كلمة أجمل وهي كلمة "أمس" وقد يسألنا هذا الطفل عدة أسئلة عن هذه الكلمة فيقول لنا مثلا لماذا هذه الكسرة في آخرها وقد يسألنا وما الاعتراض على لفظة "مبارح" فأنها فصيحة بالنسبة للهجة من قال "ليس هذا أمير الصيام السفر" بتغير لام التعريف إلى الميم، فإن "البارح" أصبح "مبارح"، ولكن معلم الولد تحت ضغط الرأي العام، يقول له لا يستعمل هذه اللفظة بل استبدلها بأمس ولا تنسى أنها مكسورة ! وبما أن أجوبته لا تقنع الولد فإنه يتقبل ما يقوله المعلم له ويسكت على ميم.

–عليه أن يتعلم أن الفصحى تفضل "إلى" وليس "ل" التي هي في الأصل إلى، وعليه أن يتعلم الأصل إلى، وعليه أن يتعلم أنها تجر الاسم بعدها (وليس دائما !)ولأن لفظة سوف معرفة بأل فأنها لا تنون، ثم تسأل ما معنى الجر والجر عنده السحب، ويسأل عن التنوين فيقال له هو نون ساكنة وفي آخر الاسم فيلتفت ليرى النون الساكنة فلا يراها بل يجد مكانها ويسأل هذا الولد عن التنوين وعن طريقة كتابته وعن الحكمة فيه وقد يقال له أن نوع من التنكير، أو عن "ر" أخرى ولكني من متأكد أن كل ولد يتقبل هذه على ضيم لأنه لا يدرك هذه الفلسفة اللغوية المغايرة للغة الحياة فيسكت على ضيم وعليه أن يتعلم قوانين العدد معقدة التي تظهر العربية الفصحى فيها أقبح ما يكون من التعقيد اللغوي إنني متيقن من أن 90% من العرب المتأدبين عندما يأتون إلى ذكر العدد كتابه أو خطابه عليهم أن يقفوا قيلا ليعيدوا القاعدة: هل هذا مذكر أم مؤنث، هل هذا معرب أم مبنى، هل هذا مفرد أم مركب، هل العدد منصوب أم مضاف إليه ...إلخ.

وكما يجب عليه أيضا أن يتعلم أحكام المعدود يكون مفرد أم جمعًا، منصوبا أم مجرورا وقد يبدله الأستاذ تعليط ولكن يتقبل الأمر ويسكت على ضيم[1].

[1] أنيس فريحة، **اللهجات وأسلوب دراستها**، الطبعة الأولى، دار الجبل، بيروت، 1409 هـ/ 1989م، ص ص 104- 106.

فرغم الاختلاف موجود بين الفصحى والعامية لا ينفي وجود النقاط المشتركة فيما بينها، إن اللغة العربية تشترك مع لغات أخرى بحيث أن العامية تزاحم الفصحى وتشتركهما في اللغة العربية ثلاث مناطق: الأولى تخص العامية العربية التي تحتوي على بعض الأنماط اللغوية التي تكون بعيدة من الفصحى من حيث المفردات والتراكيب والدلالات، والثانية خاصة بالفصحى تحتوي على الأنماط اللغوية التي لم تستعمل العامي بين الناس مما يحدث بينهم وبينها تنافرا، أما بالنسبة للمنطقة الثالثة والتي من خلالها تجمع بينهما، وفيها تجمع مجموعة من المفردات والتراكيب والدلالات عند استخدام المتقارب[1].

وأن اللغة الفصحى واللهجات في اللغات أمر يلزمه الضرورة الاجتماعية وتحتاجه منا مستوى الاستعمال وحاجاته، وذلك تبعا لحاجة الناطقين أنفسهم، ومن خلال استعمال اللغة في المواقف المتعددة، مثل العامة والخاصة بحيث يكاد اللغويون المحدثون يجمعون فيما يخص بالفصحى واللهجات العامية، ويقول دي سوسر:"ولكل لغة لهجاتها، وليس لواحدة منها السيادة على الأخريات، وهي العادة المتفرقة مختلفة"[2]، والمعنى المراد في هذا القول أن اللغة مرتبطة ومتصلة باللهجات ويقول أيضا فندريس :"الذين يتكلمون إحدى اللغات يميلون دائما إلى المحافظة عليها كما هي، وكذلك التبادل الكلامي الذي يحدث باستمرار بين أعضاء مجموعة واحدة يؤدي إلى توحيد اللغة ومن هنا تنشأ اللهجات، وكذلك اللغات المشتركة التي تسير مع اللهجات"[3]، ويقصد فندريس في هذا القول أنه يمكن أن يحدث تبادل بين المستويين والذي يحتوي على معاني الكلمات والصيغ وكيفية تكوين الكلام والتأثير يكون فيهما بالعادات النطقية الأخرى، بحيث أن هذا التأثير والتأثر يكون دائم الحركة والاستمرار وبالتالي تكون مستوى اللغة واللهجات وبعد انتقال الفصحى، فأنه يعد عنصرا جديدا من عناصر المشتركة وبتمثلها له، فاللغة تشبه تلك الشجرة التي تتدلى فرعها إلى أسفل فتلامس التربة وترسل في الأرض

[1] ينظر: رشدى طعية، **مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي**، ط1، القاهرة، 1419 هـ/ 1998م، ص 32.
[2] ينظر: محمد عيد، **المستوى اللغوي للفصحى واللهجات لنثر والشعر**، ص 90.
[3] المرجع نفسه، ص 90.

جذورًا تصبح أشجارًا كبيرة فيما بعد، وقد تموت الشجرة ولكن فروعها تنشأ أشجارًا جديدة، والمعنى المراد بالموت التغير الكلي الذي يحدث على المجتمع وتغير الظروف المحيطة بالحياة إذ يمكن القول أن لغة اليوم تختلف عن لغة الأمس، فالعنصر المشترك بين اللهجة واللغة هو الصوت[1].

وفي الأخير يمكن القول أن العلاقة التي تربط بين الفصحى والعامية علاقة التأثير والتأثر، ورغم أننا لا يمكننا إهمال أحد هذين المستويين ولكن مع ذلك يجب الابتعاد عن الخلط بين الفصحى والعامية في الدراسة فلكل واحد منهما، نظامه الخاص في مجال استعماله، ومن الصعب حقا أن يكون الخلط بين المستويين في الاستعمال بأن نستخدم اللغة الفصحى في مستوى الخاص للغة العامية[2].

[1] ينظر: محمد رياض كريم، **المقتضب في لهجات العرب**، ص 58.

[2] ينظر: محمد عيد، المستوى اللغوي واللهجات لنشر والشعر، ص 91.

المبحث الثاني:
موقف القدامى والمحدثين في اللغة العامية

- موقف القدامى من اللغة العامية.
- موقف المحدثين من اللغة العامية.

المبحث الثاني: موقف القدامى والمحدثين من اللغة العامية.

أ–موقف القدامى من اللغة العامية:

"إن الحقيقة التي يواجهها أي دارس في اللهجات العربية القديمة خارج الجزيرة العربية هي قلة المادة اللغوية من ناحية، وانعدام الدراسة اللغوية المنهجية لها من ناحية أخرى، وهناك حقيقة أخرى تشمل اللهجات العربية القديمة جميعها، وهي اختلاط مادتها بعضها بعض وصعوبة عزل مادة أي واحدة منها عن غيرها، وهي صعوبة قد تصل أحيانا إلى حد الاستحالة والتعذر"[1]، ويقصد في هذا الصدد أن الباحثون القدامى لم يتطرقوا إلى دراسات اللهجات دراسة مستقلة للتفريق بين اللغة الفصحى والعامية ولولا ظهور بعض كتب اللغة العربية فيما يخص اللهجات لكانت غير واضحة عند علماء الدرس اللغوي، نجد اللغويون المحليون يقومون بدراسة موضوعية للمستويات اللغوية المستعملة في أوطانهم على مستوى الأدبي أو مستوى الحديث العادي، والدولة العربية كانت شاسعة واحتوت على عديد من الدول من أجل ضمان وحدتها ومحاولة التخلص من كل الأسباب التي أدت إلى ظهور بعض الفروق ويقول إبراهيم أنيس :"ولسنا نعلم مؤلفًا من علماء العرب، على وفرتهم واهتمامهم بكل دقائق الدراسة اللغوية قد عني باللهجات العربية عناية خاصة فأفراد لها كتابًا مستقلًا، وكل ما نعلمه هم تلك اللهجات من رواية إلا قد مين لا يعد وأن يكون مجرد إشارات مبعثرة لا تضمنها كتب التاريخ والأدب"[2].

وقد ذكر إبن جني في باب اختلاف اللغات كلها حجة ذكر قواعد لقبول العامية أوردها:

- ✓ تأخذ اللهجات أو لهجات إذا كانت على مسار واحد في الاستعمال والقياس ما نجده طبقة على لغة الحجازيين والتهمين.

[1] أحمد مختار عمر، **تاريخ اللغة العربية في مصر والمغرب الأدبي**، دط، عالم الكتب، القاهرة، ص 95.
[2] إبراهيم أنيس، **أسس في اللهجات العربية**، ص 47.

✓ فأما أن تقل واحدهما جدًا أو تكثر الأخرى جدا فإنك تأخذ بأوسعهما رواية وأقواهما قياسا أي إحدى اللهجتين أكثر استعمالًا[1].

وكما أشار أيضا في كتابه النحو إلى اللغة العامية ويقول في هذا الصدد :"قومُ العرب ترضي عربيتهم: هذا الضارب الرجل: شبهوه بالحس الوجه، وإن كان ليس مثله في المعنى ولا في أحواله إلا أنه اسم، وقد يجر كما يجر وينصب أيضا"[2].

ويقول أيضا :"رأيت متاعك بعضه فوق بعض إذا جعلت قوما في موضع الاسم المبنى على المبتدأ أو جعلت الأول مبتدأ كأنك قلت رأيت متاعك بعضه أحسن من بعض فوق موضع أحسن"[3].

ب–موقف المحدثين من اللغة العامية:

ظهرت العامية في العصر الحديث على أيدي المستشرقين الذين لهم فضل كبير للعالم العربي في القرن التاسع عشر، وكان أغلبها مقبولة تقوم على جمع المادة ودراستها بطريقة تقليدية واعتنى العلماء العرب المحدثين كثيرا بدراسة اللغة العامية في جميع أنحاء العالم العربي، كما أن الجامعات العربية أولت اهتماما بتأليف الكتب في اللهجات العربية قديما وحديثا، وفي نظر المحدثين أن دراسة العامية العربية الحديثة والتعرف على مميزاتها المشتركة بينها تقرب المسافة فيما بينهما مما أدى إلى تضيق الفجوة بينها وبين اللغة الفصحى[4].

---

[1] إبن جني، **الخصائص**، ت محمد علي النجار، دط، المكتبة العلمية، دت، ج2، ص 10.

[2] أبي بشير عمر بن عثمان بن عتر، **كتاب سيوية**، ت عبد سلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخناجي، القاهرة، 1408ه/1988م، ج1، ص155.

[3] مرجع نفسه، ص 155.

[4] ينظر: محمد شفيع الدين، **مجلة اللهجات العربية وعلاقتها باللغة العربية الفصحى، دراسة اللغوية**، جامعة العالمية شينانوغ، مجلد4، ديسمبر 2007، ص ص76، 77.

وقد كانت الأطاليس اللغوية من أول ما ظهرت في الوجود في محمل الإنجازات الوفية في الدرجة الثانية من الأهمية، وأعد أساسا ليكون مرشدًا إلى اللهجات الحية للغة ما، ويعد ظهوره سببا في الجدال القائم بين النحاة واللغويين المحدثين في القرن التاسع في محاولة بيان التنوع النهائي للغة، وتعتبر الأطاليس اللغوية أداة متينة في يد علم اللغة الوصفي يستخدمها لمصلحة المحدثين، وتقدم لهم معلومات مفيدة[1].

والأطلس اللغوي يصبح بعد إتمامه مرجعًا للغوي حيث يزوده بالمعلومات التي يريدها بدلًا من الخروج بنفسه، ومحاولة الذهاب إلى الحقل اللغوي في المنطقة موضوع اهتمامه، وإن كان نزول اللغوي المباشر إلى الحقل قد يصبح ضروريًا مع وجود الأطلس اللغوي حينما تواجه مشاكل خاصة[2]، لذا الأطلس اللغوي قابل للتغيير، فاللغة العامية في البلاد العربية مازالت تحفظ على عناصر قديمة التي كانت اتسعت في لهجات العرب قبل الإسلام، فاللهجات الحديثة وإن كانت قديمة تطورت في البيئات العربية المختلفة تطورًا مستقلًا وصفها بصيغة محلية في بعض ظواهرها، قد اتسمت بكثير من السمات التي عرفت عن القبائل القديمة[3].

[1] ماريو ياي، **أسس علم اللغة**، ت أحمد مختار عمر، عمر، ط8، عالم الكتب، 1419 هـ/ 1998 م، ص ص 132، 133.

[2] ماريو ياي، **أسس علم اللغة**، ص 134.

[3] إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، ص 139.

المبحث الثالث:
اكتساب اللغة عند طفل

1-مراحل يجتازها الطفل في طفولته.

- مرحلة الأولى.
- مرحلة الثانية.
- مرحلة الثالثة.
- مرحلة الرابعة

2-أنواع التعبير عبد الطفل.

- التعبير الفطري أو الأصوات الوجدانية.
- التعبير الوضعي.

المبحث الثالث: اكتساب اللغة عند الطفل

ظهر الإسلام منذ القديم ولاحظ أن جزيرة العرب تتكون من بيئتين فالأولى بيئة بدوية متوغلة في البداوة، والثانية حضرية اتصفت بالاستقرار والراحة في المدن والقرى.

إن الحياة البداوة ظهرت في وسط الجزيرة، وسكان هذه المناطق لا يسكنون في مكان واحد بل يرحلون من مكان إلى آخر طلبا للرزق، فاللسان العربي هو اللغة العربية بالمفهوم الشامل، وهذا أدى إلى إدراك لهجات متعددة عرفت كل واحدة منهما بأنها لغة فنقول مثلا: لغة السواحل، لغة تميم، وأسد وهذيل ولغة البدو وأصحاب البدو كادوا يعيشون نمط حياة معين، وهذا النمط يحتوي على مجموعة من الباحثين يأخذون الأصول اللغوية زمن عصور البداوة الأولى فقاموا بالتقاط كلماتها ومفرداتها وتراكيبها، ولقد لاحظ المعنيون بأن القبيلة هي المنطلق الوحيد والأساس لكثير من المقومات والعلاقات في مجتمعنا.

إذن اللغة تعتبر الركيزة الأساسية لتلك الثقافة الخاصة، فاللغة تحتوي على مجموعة من خبراتهم وثقافاتهم، والمعجم اللغوي يحتوي على عديد من المفردات ومجموعة تعابير محتوية على ثقافتهم وحفاظ على التجارب الذي يقومون بها.

إذ نجد أن لهجات البدو في مصر تتمثل في جماعات البدو ويستقرون في كل من صحراء مصر الغربية، وصحراء مصر الشرقية مهما انتماء كل بيئة من هذه البيئات إلى حياة البداوة إلا أنماط لا تخلو من الاختلافات فكل بيئة تختلف عن بيئة أخرى من حيث المصطلحات والألفاظ فكل واحد منها لها لهجة خاصة بها[1].

إن الإنسان يولد ويتعلم الكلام من طفولته، ومع مرور الوقت تكون لديه فكرة مما يستدعيه إلى اكتساب اللغة، ومع الوقت يتصف باللغة والفكر في لحظة يبدأ يكشف عن صفات وإدراك أهدافها ووظائفها وارتباطها بما

[1] ينظر: مها محمد فوزي معاذ، **الأنثربولوجيا اللغوية**، دط، جامعة الإسكندرية، 1430هـ/ 2009م، ص ص 159، 160.

حوله، ويبدأ حياته مع والديه وأسرته ومع مجتمعه وهذا ما أكد عليها إبن خلدون في قوله :"استعمال المفردات في معانيها أولا، ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك، ثم لا يزال سماعه لذلك يتجدد في كل لحظة ومن كلا متكلم واستعماله يتكرر إلى أن اللغات يصير بذلك على ملكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم هكذا تسير الألسن واللغات من جيل إلى جيل وتتعلمها العجم والأطفال[1].

وطريقة اكتساب الإنسان للغة تكون متماثلة مع قواعد وقوانين اكتساب العادات والتقاليد الأسرية والاجتماعية، وتكمن في إطار العلاقات المثيرة والاستجابات وهذه العملية لا تتحقق ولا تتوصل إلى نتائج إلا بوجود ما يسمى بالملكة اللغوية، ويعد تطور هذا النشاط إلى وجود التواصل والاحتكاك الاجتماعي فيتمكن اكتساب اللغة في مجالات متعددة، فهي تأخذ كما يعبر بها إبن فارس (ت 395) "اعتياد الصبي العربي يسمع أبويه وغيرهما، فهو يأخذ اللغة عنهم على مر الأوقات وتؤخذ تلقنا من ملقن، وتأخذ سماعا من الرواة الثقافات[2].

وبمعنى أن اللغة تكتسب عن طريق أفراد المجتمع.

1- المراحل التي يجتازها الطفل في طفولته:

تمر عملية اكتساب اللغة عند الطفل خلال ولادته بأربعة مراحل ولكل واحدة منها مميزاتها في أصواتها وتعبيراتها من خلال هذا سنتطرق إلى كل مرحلة:

أ-المرحلة الأولى: من الولادة إلى الشهر الخامس:

تتميز هذه المرحلة في التعبير الطبيعي عن الانفعال في جانبه الصوتي والحركي ومثال على ذلك (البكاء، الصراخ، الابتسام، احمرار الوجه ...إلخ) أو تتنوع هذه التعبيرات في موعد ظهورها فالأول يتعلق بأنواعها الصوتية

[1] أحمد محمد المعتوق، **الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها وسائل تنميتها**، دط، الكويت، 1996، ص 42.
[2] المرجع نفسه، ص 43.

وهي عبارة عن الأصوات الدالة على ألم الجسم ونفسيا ومثال على ذلك كالفرح، الطمأنينة، الصبر فلا تظهر إلا في منتصف هذه المرحلة أو في أواخرها، وكما نجد أيضا التعبيرات الحركية التي لا تظهر إلا على سن قريب من سن التعبيرات الصوتية، وكما يتميز الطفل في هذه المرحلة على التعبير الوجداني الإرادي، فيرتكز في شهوره الأولى على محاكاة تعبيره الطبيعي، وتظهر كذلك في هذه المرحلة عدة مظاهر تعبر عن المعاني عن طريق الإشارة، كثيرا ما نجده يميل إلى الإشارات اليدوية والجسمية[1].

ب– المرحلة الثانية: من الشهر الخامس إلى أواخر السنة الأولى:

وتتصف هذه المرحلة من المرحلة التي تطرقنا إليها سابقا من خلال الناحية الصوتية من ظهور عنصر آخر من الأصوات وهي أصوات "التمرينات النطقية" أو "اللعب اللفظي". وإن معظمها يتألف من المبدأ من أصوات لينة "حروف مد" وكذلك كثرة الأصوات ذات الطابع مقاطع "الحروف الساكنة"، وكما تتميز هذه المرحلة على بعض الأصوات التي من خلالها يحاول الطفل بقدر ما يستطيع على محاكاة ما يسمعه في صورة ما.

وأما في ما يخص بأنواع التعبير فنجد أنه لا يظهر لدى الطفل في هذه المرحلة أي نوع جديد، ولكن ترقي لديه الأنواع القديمة التي تطرقنا إليها في المرحلة السابقة وبخاصة الإرادي منها، إذ تكثر محاكاته الإرادية لوسائل التعبير الفطري وتهذيب طرق تعبيره بالإشارة، إن الطفل من خلال هذه المرحلة، يخزن في ذاكرته الكثير من الكلمات والجدارات التي بفضلها ينطق بها المحيطون به، فمنها يفهم معناها بدون استطاعته على محاكاتها، والشيء الذي يساعد الطفل على فهمها هو سياق أعمال المتكلمين وما يصدر عنهم في أثناء النطق بها من حركات يدوية وجسمية وإشارات على ما تدل عليه.

[1] ينظر: عبد الواحد الوافي، **نشأة اللغة عند الإنسان والطفل**، ص 167، 168.

فإذا كلف الطفل خلال هذه الفترة أمرا ما (هات الكوب- ضع الكرة في الأرض ..إلخ) أو أمر إليه الإشارة إلى أحد أعضائه أو أعضاء غيره (أين أذنيك- خالك- جدك- أختك- محفظتك) أدى ما أمر به وإشارة إلى ما يطلبه إليه تعيينه من أعضاء وأشياء في صورة تدل دلالة قاطعة على فمه لما سمع.

وذكر الأستاذ جويوم أن ابنته "لويز" كانت تفهم معنى كلمة "بابا" منذ الشهر الثالث، مع أنها لم تستطع النطق بها إلا في الشهر السابع، وأن ابنه "بول" كان في شهر الرابع يفهم معاني الكلمات الآتية :""بابا"، "بول" (اسمه)، "ثدي"، وفي شهره الخامس كان كذلك يفهم معاني كلمتي "ماما"و"أخيه الأكبر"، مع أنه هذه المرحلة ما كان يستطيع النطق بأية كلمة من هذه الكلمات، وأن نطاق الفهم عند ولديه هذين قد اتسع اتساعًا كبيرًا في الشهور الأولى من مرحلة "التمرينات النطقية" فكان الولد منها يلوح بيده تلويح الوداع عندما يقال له (مع السلامة) كما يلوح الكبار بأيديهم عندما يسمعون هذه الصيغة في مودعيهم، ويحاول أن يلبي ما يطلب إليه أداؤه بالقدر الذي تسمح به قواه الجسمية وقدرته على الحركة عندما يطلب إليه أن يرقص أو يجلس أو ينام، ويلبي تلبية صحيحة ما يؤمر به إذا طلب إليه تقبيل أحد أبويه أو شد شعر رأسه، ويشير إلى الشخص أو الهنة التي يطلب إليه الإشارة إليها إذا قيل له: أين أبوك أو المحفظة أو السرير- المدفأة.

مع أنهما في هذه المرحلة ما كان ليستطيع النطق بأية كلمة ول عبارة من هذه الكلمات والعبارات[1].

ج-المرحلة الثالثة: مرحلة التقليد اللغوي:

أما المرحلة الثالثة لدى الأطفال العاديين فتبدأ في أواخر السنة الأولى أو أوائل الثانية، وتنتهي في سن الخامسة أو السادسة أو السابعة، أما بالنسبة للأطفال غير العاديين من خلال الناحية اللغوية فلا تبدأ إلا في أواخر الثانية أو بداية أوائل الثالثة، ونجد عند مجموعة من الأطفال الشواذ لا تظهر في سن متأخر تشمل هذه المرحلة على

[1] ينظر: عبد الواحد الوافي، **نشأة عند الإنسان والطفل**، ص ص 130، 131.

مجموعة من الأصوات منها محاكاة أصوات الحيوان ومظاهر الطبيعة بغرض التعبير عن الأمور التي تتعلق بها وكذلك نجد محاكاة الكلمات بهدف التعبير عن مدلولاتها ومعانيها.

ومن خلال النوعين المذكورين يظهر نوعان آخران في تعبير الطفل، التعبير عن المعاني عن طريق محاكاة الأصوات الحيوانية وأصوات الأشياء، والتعبير عن المعاني عن طريق محاكاة الأصوات اللغوية (أي عن طريق اللغة)، وتتمثل هذه المحاكاة من خلال هذه المرحلة على مجموعة من الأساليب الخاصة، بعضها متمثلة في الأصوات والأخرى متعلقة بالدالة وسنتطرق إلى ما يلي:

أولا– أساليب متمثلة بالأصوات:

أ–ونجد أن الطفل في بداية الأمر يقوم بمحاكاة الكلمات التي يسمعها محاكاة خاطئة، وبتعوده على تكرار هذه الكلمات وإرادته ومن خلال تجاربه يحسن لغته.

ومن بين الأخطاء التي يقع فيها الطفل في هذه المرحلة نذكر من بينها ما يلي:

أنه يغير الأصوات الأصلية في المفردات بأصواتها القريبة والبعيدة مثلا: في حرف السين والشين (سعر– شعر)، الفاء (بيفي– فيفي)، اللام والنون (نمنة– نملة)، الكاف وتاء (تتاب–كتاب) وهذا الخطأ يبقى مع الطفل حتى أواخر هذه المرحلة.

ب– لا ينطق بجميع أصوات الكلمة بل يكتفي بلفظ بعضها (دي– منديل) وتعود هذه الأخطاء الصوتية جميعها إلى ضعف أعضاء النطق عند الطفل في بداية هذه المرحلة، وضعف إدراكه السمعي وذاكرته السمعية، وكلما ازداد سنا كلما اشتدت أعضاءه الصوتية ودقت حاسة سمعه وكلما كانت ذاكرته قوية في حسن نطقه وندرة أخطائه.

ثانيا– أسباب متعلقة بالدلالة:

أ–من خلال بداية هذه المرحلة تكون لغة الطفل خالية من الصرف والاشتقاق فتبدوا كل كلمة من كلماته توافق شكلا واحدا وتدل في شكلها هذا على كل ما يدل على الاشتقاق، ومن خلال تقدم الطفل في هذه المرحلة يستوعب ويكشف العلاقة بين تغيير بنية الكلمة وتغيير معناها، بحيث تظهر عناصر الصرف والاشتقاق في لغته.

ب– وفي بداية ظهور هذه العناصر فالطفل يميل إلى القياس والسير على الطريق الواحد إذ أنه يتبع مثلا طريقة واحدة في التأنيث فيقول (حروف وحروفة) (كلب وكلبة).

ج–وقد يتضح لنا أن الطفل من خلال هذه المرحلة يقوم بنطق الكلمات مفردة بغرض التعبير عما تعبر عنه بالجمل فمثلا (نافذة) قاصدا من هذا افتح النافذة و(عصا) قاصدا أضرب القط بالعصا...إلخ

والهدف منه يفهم من خلال السياق والظروف المحيطة به والإشارة التي تصحب كلامه[1].

د–المرحلة الرابعة: مرحلة الاستقرار اللغوي

وهذه المرحلة الأخيرة تبدأ من السن السادسة تقريبا، من خلالها تبدأ لغة الطفل تستقر، ويحتوي على مجموعة من العادات الكلامية المناسبة للطبيعة الصوتية للطفل، ومن خلال هذه المرحلة يحس الطفل بنوع من الصعوبة في تعليم اللغات الأجنبية والتي تبرهن عليها مجمل الدراسات أن تعلمها من خلال هذه المرحلة تؤدي إلى عرقلة الطفل في تعلم اللغة العربية[2].

إذن الطفل المغزى في السن الأولى يكسب لهجة عربية عامية في بيت والديه وأفراد أسرته وعند دخوله إلى الحضانة وخاصة الروضة فقد يصادف اللغة الفرنسية واللغة العامية، فالروضة لا تعتمد على تعليم اللغة الفصحى

[1] ينظر: عبد الواحد الوافي، **نشأة اللغة عند الإنسان والطفل**، ص 189.

[2] ينظر: على أحمد مدكور، **لغة الطفل**، دط، القاهرة، دت، ص 8.

للطفل وإنما يتعلمها شيء فشيء عند دخولها إلى المدرسة الابتدائية، وهذا ما أدى بالطفل المغزى يتصف بالازدواجية بين اللهجة واللغة العربية الفصيحة من سنوات الأولى من تعلمه، ومن خلال هذه الفترة قد يصادف الثنائية اللغوية bilinguolism بين العربية الفصيحة والفرنسية بعدم وجود تكامل لأي نظام من هذه الأنظمة حتما يؤدي إلى التأثير لنموه اللغوي والفكري والمعرفي مما يجعلها في حالة نفسية مضطربة وهذا الاضطراب في المراحل الأولى من الاكتساب والنمو تصدر له نتائج سلبية في النمو اللغوي والفكري، فالحل الأنسب في هذا الأمر هو عدم إدخال اللغة الأجنبية في السن المبكرة حتى لا يقع في اضطراب ويستطيع السيطرة على معضلة الازدواجية من خلال: أوضاعه النفسية والبيئية وجعلها أوضاعًا طبيعية، وفي السن الثالثة والتاسعة أو الثانية عشرة يتمكن الطفل من تعلم اللغة الأجنبية ورصد المعارف الأخرى، وبالتالي قد يكشف أنه قد نمى قدراته الإدراكية والمعرفية في ظروف نفسية وبيئية[1].

2- أنواع التعبير عند الطفل:

للغة وظيفة أساسية والتي تمكن في التعبير ومن خلالها يستطيع الإنسان التعبير عما في خاطره من أحاسيس وعواطف، وهي وسيلة التواصل بين المجتمعات، والتعبير أشكالا عديدة قد يكون التعبير في بعض الأحيان بحركات اليد أو يهز الرأس أو بتغيير ملامح الوجه، فهو ميزة لا تخص الإنسان فقط إذ نجده عند بعض الحيوانات تعبر عن حاجاتها وكذلك عن طريق الأصوات أو الحركات[2].

ومن بين الأنواع التي تتضمنه أداة التعبير لدى الطفل نذكر من بينها:

1-التعبير الفطري أو الأصوات الوجدانية:

[1] ينظر: عبد القادر الفاسي الفهرى، **اللغة والبيئة**، دط، الرباط، 2003.

[2] ينظر: حاتم الضامن، **علم اللغة**، دط، الجامعة بغداد، دت، ص 136.

وهي التي تنشأ عند الطفل خلال التعبير عن الانفعالات والمشاعر والأحاسيس ومنه حالات الخوف، الألم، السرور، الفرح، البكاء ...إلخ، وهذا عنصر يظهر على شكل غير إرادي عند الطفل بدون الخضوع بالتجربة أو التعليم[1].

2-التعبير الوضعي: وينقسم إلى قسمين وهما:

أ-ما يدرك بالبصر: يتمثل في الحركات اليدوية الإشارات البصرية التي يستعملها الصم والبكم، وكذلك تلك الحركات التي بفضلها تساعد الكلام على التباين والشر العلامات اللغوية المكتوبة.

ب- ما يدرك بالسمع: يعتبر هذا النوع من الأصوات المركبة في الجمل فالنقطة المشتركة بين الحيوان والإنسان هي اللغة الفطرية لأن الحيوانات مثل الإنسان تشعر بالعطش والجوع[2].

فالإضافة بوجود أنواع أخرى للتعبير لدى الطفل وهما:

1. التعبير الطبيعي عن الانفعال عن طريق الأصوات.
2. التعبير الطبيعي عن الانفعال عن طريق الحركات الجسمية.
3. التعبير الإرادي عن الانفعال عن طريق محاكاة النوع الأول.
4. التعبير عن المعاني عن طريق محاكاة أصوات الحيوان ومظاهر الطبيعية.
5. التعبير عن المعاني عن طريق اللغة (الجمل والكلمات).
6. التعبير عن طريق الإشارات اليدوية والجسمية[3].

[1] ينظر: عبد الواحد الوافي، **نشأة اللغة عند الإنسان والطفل**، ص 150.
[2] ينظر: حاتم صالح الضامن، **علم اللغة**، ص 137.
[3] عبد الواحد الوافي، **نشأة اللغة عند الإنسان والطفل**، ص ص162، 163.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: الدراسة الميدانية

المبحث الأول: وصف منهجية الدراسة

- تعريف الاستبيان.
- تعريف مرحلة التعليم الابتدائي

المبحث الثاني: دراسة وتحليل نتائج الاستبيان.

- دراسة وتحليل النتائج الاستبيان
- حلول المقترح للاستبيان

المبحث الأول: وصف منهجية الدراسة

- تعريف الاستبيان.
- تعريف مرحلة التعليم الابتدائي

المبحث الأول: رصد منهجية الدراسة.

1-تعريف الاستبيان:

لمصطلح الاستبيان تعاريف كثيرًا ونقصد بالاستبيان لغة بأنها مترجمة تعني طلب الإبانة عما في الذات، وهب فعل إستبيان ويجرد إلى أبان، وذلك يرجع على ترجمة **questionner** ليس استفتاء أو استقصاء بل ترجمنها فقط[1]، وقد ذكر كلمة الاستبيان في القرآن الكريم كثيرًا وفي قوله تعالى :"**وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين**" الأنعام، الآية 55.

ويعتبر الاستبيان أنها عبارة عن استمارة توزع من خلال البريد أو تعطى للمبحوثين لتعبئتها والغرض منه الوصول إلى حقائق، أي هي عبارة عن استمارة تحوي مجموعة من الأسئلة تشمل جميع المحاور الرئيسية في البحث[2].

2- تعريف مرحلة التعليم الابتدائي:

المراد بالتعليم الابتدائي في الطور الأول من التعليم المدرسي، الذي يقوم لخمس سنوات، وكما يعد بالمدرسة التي تكفل للطفل التمرس على الطرق تفكير السليم وتؤمن له الحد الأدنى من المعارف والمهارات والخبرات التي تسمع له بالتهيؤ للحياة ولها دور هامًا في التربية والتعليم لكونها المبدأ الأساسي في عملية التعلم.

وقد اشترك الجميع على أن المدرسة الابتدائية تعتبر المؤسسة الاجتماعية التي أنشئها المجتمع، فالمدرسة الابتدائية تعرف بأنها مؤسسة تربوية ذات أهداف تربوية وتعليمية تحدده فلسفة المجتمع.

---

[1] زياد محمود الجرجاوي، **القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان**، ط2، مطبعة أبناء الجراح، فسطين، 2010م، ص14.

[2] براهمي براهم، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية (معلم مرحلة الابتدائية وتحديات تعامله مع التلاميذ وصعوبات التعلم)**، العدد 30، الجزائر 2، سبتمبر 2017، ص227.

المبحث الثاني:
دراسة وتحليل نتائج الاستبيان.

-دراسة وتحليل النتائج.

-حلول المقترح للاستبيان

المبحث الثالث: دراسة وتحليل نتائج الاستبيان.

1- دراسة النتائج وتحليلها.

من خلال النتائج التي تحصلنا عليها من الاستبانات التي وزعناها على معلمي السنة الخامسة ابتدائي التي احتوت على مجموعة من الأسئلة على واقع الألفاظ العامية في اللغة التعبيرية لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي أنموذجا، ونستعين بالمنهج الأخصائي باستخدام التكرار والنسب المئوية كما يلي:

الجدول رقم (1):

هل تؤثر العامية على اللغة الفصحى في التعليم؟

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	15	% 71
لا	06	% 29
المجموع	21	% 100

تحليل:

من خلال هذا الجدول يتبين لنا أن اللغة العامية تؤثر على اللغة الفصحى في التعليم لأن أغلبية المعلمين حسب رأيهم أن اللغة العامية الأكثر تكلمًا وقد وصلت نسبتهم إلى 71% وتعتبر نسبة عالية لأن اللغة العامية الدارجة هي لغة التواصل في المجتمع بكثرة وتعد لغة الشارع ولا تنفع في الدراسة وداخل القسم والمؤسسة التي تعتمد أساسا على الأخلاق، أما المعلمين الذين يرون أن اللغة العامية لا تؤثر على الفصحى في التعليم بلغت

نسبتهم 29% لأن حسب رأيهم اللغة العامية واللغة الفصحى مختلفان فالطفل بمقدوره أن يتعلم عدة لغات أثناء صغره.

الجدول رقم (2):

هل تستخدم اللغة العامية داخل القسم؟

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	11	% 52
لا	10	% 48
المجموع	21	% 100

تحليل:

تعتبر نسبة 52 % نسبة المعملين الذين يستعملون اللغة العامية داخل القسم لأنها أحيانًا أسهل فهما وإيصالا للمعنى، ولأن التلاميذ في الابتدائي لا يزالون في طور التعلم ومن أجل إيضاح المعنى أكثر (عند وجود صعوبة)، أما بالنسبة للمعلمين الذين لم يلجؤا إلى استخدام اللغة العامية داخل القسم فقد بلغت نسبتهم 48% والسبب في ذلك أن اللغة الفصحى هي اللغة الرسمية، وأساس التعلمية وينبغي استخدام اللغة الفصحى من أجل التمكن والتحكم منها ومن خلالها يتمكن التلميذ من اكتساب اللغة الفصحى، لذا نجد أن اللغة العامية لا تتناسب مع الدرس ومع الهدف من الدرس، فالعامية تؤثر سلبًا على التلاميذ في تحقيق الأهداف التعلمية وتشتته في التعبير.

الجدول رقم (3):

هل تنزعج عند ما يتحدث التلاميذ باللغة العامية في القسم؟

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	12	% 57
لا	09	% 43
المجموع	21	% 100

تحليل:

من خلال إجابات المعلمين عن نسبة انزعاجهم عندما يتحدث التلاميذ باللغة العامية في القسم والتي تقدر بـ 57% لأن اللغة العامية تؤثر على اكتساب اللغة الفصحى وتؤدي به إلى الفشل، ويجب على التلاميذ أن يستخدموا لغة المعلم، والهدف هو ترسيخ وتعليم اللغة الفصحى، كما أنها تعيق سيرورة الدرس، أما 43% من المعلمين الذين ينزعجون عند ما يتحدث التلاميذ باللغة العامية في القسم، ويرجع السبب في ذلك أن اللغة العامية تعتبر لغة الأم ومن خلالها يستطيع التلاميذ التميز بين اللغة العامية والرسمية ولذا يمكن التصحيح لتلاميذ لأنهم متعودون عليها.

الجدول رقم (4):

ما هي أكثر لغة يتقنها التلاميذ، الفصحى أم العامية؟

	التكرار	النسبة المئوية
الفصحى	06	% 28
العامية	13	% 62
كلاهما	02	% 10
المجموع	21	% 100

تحليل:

تمثل 28% في هذا الجدول نسبة التلاميذ الذين يتقنون اللغة الفصحى لأنها أكثر استعمالا من اللغة العامية، أما نسبة التلاميذ الذين يتقنون اللغة العامية تصل إلى 62% وتعتبر نسبة عالية لأنها تعتبر لغة الأم والأكثر استخدامًا في المنزل والشارع والأكثر تداولًا في حياتهم اليومية، والتلاميذ الذين يتقنون اللغة الفصحى واللغة العامية معًا قدرت نسبتهم 10 % وهي نسبة قليلة والسبب في ذلك أن التلاميذ يدرسون ويتلقون تعليمهم باللغة الفصحى ويتحدثون باللغة في آن واحد.

الجدول رقم (5):

هل تستضيف الألفاظ العامية أثناء التعبير (شفاهي، كتابي) التلاميذ؟

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	15	% 71
لا	6	% 29
المجموع	21	% 100

تحليل:

بينت نتائج الجدول أن نسبة 71% هي نسبة المعلمين الذين يستضيفون الألفاظ العامية أثناء التعبير (شفاهي، كتابي) التلاميذ وهي نسبة عالية، والسبب الرئيسي في ذلك تعود التلاميذ على اللغة الأم وعدم التمكن من اللغة الفصحى والرغبة في تسهيل وتقريب المعلومات، وذلك أحيانًا لجهل الألفاظ باللغة الفصحى وضعف الرصيد اللغوي فيها، وتمثل 29% نسبة المعلمين الذين يلقون الألفاظ العامية أثناء التعبير، وحسب رأيهم أن اللغة العامية ليس لها مكان في المدرسة، فالهدف من مجيئهم إلى المدرسة هو تعلم اللغات الأخرى (عربية وفرنسية) وكما أنها لا تحقق الكفاءة التلاميذ وتسبب لهم مشاكل كتابية وشفهية.

الجدول رقم (6):

ما هي اللغة التي يتكلمها التلاميذ داخل القسم الفصحى أم العامية أم كلاهما ؟

	التكرار	النسبة المئوية
الفصحى	15	% 71
العامية	00	% 00
كلاهما	6	%29
المجموع	21	% 100

تحليل:

أكدت في هذا الجدول نسبة كبيرة من المعلمين وقد وصلت نسبتهم 71% عن التلاميذ الذين يتكلمون الفصحى داخل القسم لأنها تعتبر اللغة المستخدمة في القسم من طرف الأستاذ في طريقة التدريس وهي اللغة الرسمية لذا يجب على التلاميذ إتقانها والتعود عليها ولتحقيق الأهداف التعليمية وملامح الخروج، و00% تعد نسبة المعلمين الذين ينفون تكلم تلاميذ باللغة العامية داخل القسم، أما النسبة 29% هو نسبة المعلمين الذين يوافقون بتكلم التلاميذ باللغة العامية والفصحى معًا لأن الفصحى هي لغة التدريس والعامية هي لغة الأم، لذا يخلطون بين الاثنين و يستعملون العامية عند تعثرهم أو عدم معرفة الكلمة المناسبة.

الجدول رقم (07):

ما هي الأخطاء الأكثر شيوعا عن التلاميذ الشفوية أم الكتابية أم كلاهما؟

	التكرار	النسبة المئوية
الكتابية	16	% 76
الشفوية	00	% 00
كلاهما	05	% 24
المجموع	21	% 100

تحليل:

تدل نسبة 76% نسبة المعلمين الذين يجدون الأخطاء الكتابية أكثر شيوعًا لدى التلاميذ لأن المنظومة التربوية الحالية أدخلت الكثير من المواد الثانوية قطعت على مادتي اللغة والحساب، واللغة لم تأخذ حقها وكما أن التلاميذ غير متمكنين من جميع قواعد اللغة الفصحى ولا يتقنون الإملاء ويعود السبب في ذلك أيضًا إلى عدم تمكن واستيعاب التلاميذ الفصحى في نقص المطالعة والكتابة، وكما نجد المعلمين الذين ينفون وجود الأخطاء الشفوية لدى التلاميذ، أما نسبة التلاميذ الذين يقعون الأخطاء الشفوية والكتابية معًا قد بلغت نسبتهم 24 % والسبب الرئيسي في ذلك عدم إتقان التلاميذ اللغة الفصحى وعدم معرفة الفرق بين العربية والفصحى والعامية المنطوقة.

الجدول رقم (8):

ما هي اللغة التي تعتمد عليها أثناء شرح الدروس داخل القسم العامية أم الفصحى؟

	التكرار	النسبة المئوية
الفصحى	15	% 71
العامية	00	% 00
كلاهما	6	%29
المجموع	21	% 100

تحليل:

تمثل نسبة 71% نسبة عالية من المعلمين الذين يعتمدون على شرح الدروس داخل القسم باللغة الفصحى لأنها هي الشكل المكتوب للغة وتستخدم في مجال الدراسة، الأدب ولغة الصحافة والإعلام والمنشورات الرسمية، فهي اللغة الفصحى المعتمدة في التدريس، أما نسبة العامية فالمعلمون لم يعتمدوا عليها أثناء شرح الدروس داخل القسم وبلغت نسبته 00% و29% هي نسبة المعلمين الذين يتطرقون إلى استعمال الفصحى والعامية معًا في حالة الضرورة من أجل تسهيل فهم المعلومات والتمكن من اللغة الفصحى.

الجدول رقم (09):

هل تقبل الإجابة التلاميذ بالعامية؟

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	08	% 38
لا	11	% 52
معًا	02	% 10
المجموع	21	% 100

تحليل:

تعتبر نسبة 38% في هذا الجدول نسبة المعلمين الذين يقبلون إجابات التلاميذ بالعامية ومن أجل معرفة استيعاب التلميذ الدرس المقدم من طرف الأستاذ ومدى فهمه لأن في الابتدائي لا يزال التلاميذ لا يتقنون جيدا اللغة الفصحى، أما 52% فتعتبر نسبة للمعلمين الذين لا يقبلون الإجابة بالغة العامية ويعود السبب إلى توعية التلاميذ على التكلم باللغة الفصحى، والابتعاد عن اللغة العامية وتعيقها في اكتساب اللغة الفصحى لأنها لغة المدرسة ولذا يجب عليه الإجابة بالفصحى، كما تثير العامية الفوضى داخل القسم، و10 % تعتبر نسبة قليلة للمعلمين الذين يقبلون الإجابة بنعم ولا في بعض الأحيان يتقبلها بالنسبة لتلاميذ ذات المستوى ضعيف.

الجدول رقم (10):

في اعتقادك هل يتحدث الأولياء مع أبناءهم باللغة الفصحى أم اللغة العامية أم معًا؟

	التكرار	النسبة المئوية
العامية	15	% 71
الفصحى	00	% 00
كلاهما	06	%29
المجموع	21	% 100

تحليل:

تدل نسبة 71% نسبة المعلمين الذين أجابوا أن الأولياء يتحدثون باللغة العامية لأنها لغتهم الأصلية وذلك لاعتبارها أكثر تداولًا في محيطه العائلي 00% يعتبر نسبة المعلمين الذين يعتقدون أن الأولياء لا يتحدثون مع أولادهم باللغة الفصحى لأن هناك بعض الأولياء لا يتقنون اللغة الفصحى ونسبة 29% هي نسبة المعلمين الذين يعتقدون أن هناك بعض الأولياء يتحدثون مع أبنائهم بالعامية والفصحى معا لأنهم لا يتقنون اللغة الفصحى ولذلك يتطرقون لاستعمال اللغتين معا لأن العامية هي وسيلة التواصل في الحياة اليومية.

الجدول رقم (11):

هل تلجأ إلى استخدام لغة أخرى أثناء شرح الدروس داخل القسم؟

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	12	% 57
لا	09	% 43
المجموع	21	% 100

تحليل:

لقد صرح معظم المعلمين الذين يلجأون إلى استخدام لغة أخرى أثناء شرح الدروس داخل القسم وقد وصلت نسبتهم إلى 57% وذلك لتبسيط وتسهيل الفهم والإدراك والمعنى لدى التلميذ وتساعد على تحقيق الكفاءة لترسيخ المعلومة بطريقة صحيحة وجيدة، وقدرة المتعلم الوصول إلى الهدف المنشود، أما 43% فهي نسبة المعلمين الذين أجابوا بعدم لجوئهم إلى استخدام اللغة الأخرى أثناء شرح الدرس داخل القسم لأنهم ملزمون الاستخدام اللغة الأساسية الدروس وهي اللغة الفصحى.

الجدول رقم (12):

هل يواجه التلاميذ صعوبات في فهم واستيعاب اللغة العربية الفصحى؟

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	17	% 81
لا	04	% 19
المجموع	21	% 100

تحليل:

من خلال استقراء الجدول يتبين لنا أن نسبة المعلمين الذين أجابوا أن التلاميذ يواجهون صعوبات في فهم واستيعاب اللغة العربية الفصحى، قد وصلت إلى 81% والسبب في ذلك أنها ليست لغتهم الأم، وكما سبق أن شرحت فاللغة العربية والفرنسية لم يأخذ قسطًا كافيا بسبب حشو المواد الثانوية (ت مدنية، تاريخ، جغرافيا) وكذلك أن التلاميذ في بداية الموسم الدراسي باعتبار أن التلميذ طوال العطلة الصيفية الطويلة يستخدم فقط اللغة العامية، وأحيانا قد يصطدم التلميذ بعبارات وكلمات صعبة يسمعها لأول مرة، أما 19% فتعتبر نسبة المعلمين الذين يؤكدون بعدم استضافة التلاميذ الصعوبات في فهم واستيعاب اللغة العربية الفصحى والتي ليس فيها صعوبات فهي مثل باقي اللغات.

الجدول رقم (13):

هل تشجع التلاميذ على التعبير بالفصحى؟

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	18	% 86
لا	03	% 14
المجموع	21	% 100

تحليل:

تعتبر 86% في هذا الجدول نسبة كبيرة للمعلمين الذين وافقوا على تشجيع التلاميذ على التعبير بالفصحى، وذلك من أجل تحفيزهم على اكتساب اللغة الفصحى لأنها اللغة التي يجب أن يستخدمها التلاميذ طوال مشوارهم الدراسي وتساعدهم في التعبير الصحيح والسليم، أما النسبة 14%هي النسبة التي أجاب عليها المعلمين بعدم تشجيع التلاميذ على التعبير بالفصحى وعلى حسب رأيهم كيف للتلاميذ أن بتعلم الفصحى إذ كان يستعمل العامية في التعليم داخل القسم.

الجدول رقم (14):

هل للبيئة دور في إكساب اللغة للطفل؟

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	20	% 95
لا	01	% 05
المجموع	21	% 100

تحليل:

تعتبر نسبة 95% نسبة كبيرة للمعلمين الذين أجابوا بنعم أن للبيئة دور فعال في إكساب اللغة للطفل لأن التلاميذ الذين تكون لغتهم الأم هي الفصحى أكثر تمكنا من اللغة الفصحى مقارنة مع التلاميذ الذين تكون لغة الأم مختلفة عن لغة التدريس، فالبيئة تساعد كثيرًا في تطوره لذا يجب على الطفل أن يحتك بمن حوله، فكلما ازدادت الوسائل سهلت عملية التعلم والإتقان، ويعتبر الطفل جزء من البيئة، فهو المحيط الأول الذي يكتسب فيه المعارف وكما أنها تؤثر عليه حسب الظروف الاجتماعية التي يعيشها، فقدرت نسبة المعلمين الذين يرون أن البيئة ليس لها دور في إكساب الطفل اللغة، وقد وصلت إلى 05% وهي قليلة جدًا أو لأن البيئة مختلفة عن بيئة التدريس.

الجدول رقم (15):

حسب رأيك هل الأولياء هم السبب في عدم قدرة التلاميذ على تعلم اللغة الفصحى؟

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	13	% 62
لا	06	% 29
معا	02	% 09
المجموع	21	% 100

تحليل:

تمثل نسبة 62% نسبة المعلمين الذين يرون أن الأولياء هم السبب في عدم قدرة التلاميذ على التعلم اللغة الفصحى والعامل الرئيسي في ذلك أن أغلبية الأولياء يريدون تعليم أبنائهم للغات الأخرى مثل الفرنسية والانجليزية ...إلخ، والسبب الآخر عدم استعمالها في حياتهم اليومية لأنهم يتحدثون معهم باللغة العامية وليس بالفصحى ويتعاملون مع أبناءهم حسب الواقع المعاش، أما 29% هي نسبة المعلمين الذين يرون أن الأوياء هم السبب الرئيسي في عدم قدرة التلاميذ على تعلم اللغة الفصحى لأن بناء العلمية التعليمية تكون داخل القسم وليس في المنزل، وهل يتخلى الأولياء عن اللغة الأم ليُحادثوا أبنائهم بالفصحى؟ طبعًا هذا غير ممكن لأن هذا دور المدرسة، فالمنظومة التربوية السابقة كانت تعطي للتلميذ الوقت اللازم كي يتعلم أولًا اللغة والحساب، وهذا لا نجده في المنظومة الحالية، أما بالنسبة للمعلمين الذين وفقوا بالإجابة بنعم وبلغت 09 % لأن في البيئة أين تكون لغة الأم مختلفة عن اللغة الفصحى ويكون للأب دور لأنهم يتحدثون العامية بدلًا من اللغة الفصحى ما يؤثر سلبيا على

عدم قدرة التلاميذ على إكساب اللغة الفصحى بسلاسة ونحن في مجتمع نصف المتعلم وصف الأمي، لذلك لا نحكم على الأولياء وهناك أولياء لا يعرفون الفصحى لذلك لا يمكنهم التواصل مع أبنائهم بالفصحى.

2-اقتراحات وحلول:

1- لابد على التلاميذ التحدث باللغة الفصحى داخل القسم ولا يلجأون إلى اللغة العامية.

2- يجب على الأولياء أن يدخلوا أولادهم إلى المدارس القرآنية من أجل إكساب اللغة الفصحى.

3- تشجيع التلاميذ على ممارسة المطالعة والكتابة من أجل تحسين التعبير (الكتابي والشفاهي).

4- فعلى الأولياء مساعدة أبنائهم بالتحدث باللغة الفصحى في المنزل من أجل تحسين رصيدهم اللغوي.

5- يجب على المعلمين تقديم الكثير من المفردات والمصطلحات من أجل تنمية قدرات التلميذ وإثراء رصده اللغوي.

6- توفير الوسائل اللازمة لخلق الجو والبيئة الملائمة والمناسبة من أجل العملية التعليمية.

7- ينبغي على المعلم تجنب استعمال اللهجة العامية في التدريس

8- عدم قبول المعلمين إجابات الطفل بالعامية من أجل تعوده على الإجابة بالغة الفصحى.

خاتمة

خاتمة:

في ختام هذا البحث المتواضع حول "واقع الألفاظ العامية في اللغة التعبيرية لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي أنموذجًا نجد أن ظاهرة الألفاظ العامية في اللغة التعبيرية هي ظاهرة سلبية تهدد الوسط التعليمي، ظاهرة اللغة الفصحى واللغة العامية تعتبر من أهم الظواهر التي لازالت محل الدراسات من أجل التوصل إلى الحلول المناسبة، لأن اللغة العامية تشكل حاجزًا كبيرًا وهي العامل الرئيسي التي تعيق اللغة الفصحى في استعمالها وتطورها، ومن خلال كل هذا يمكن لنا أن نستخلص مجموعة من النتائج والحلول المقترحة فيما يلي:

- أسباب انتشار العامية في الوسط التعليمي راجع إلى مجموعة من العوامل المتعددة منها نذكرك الاحتكاك اللغوي وعوامل سياسية واجتماعية ...إلخ.
- اللغة العامية عبارة عن ظاهرة متصلة باللغة الفصحى في كل لغات العالم.
- كثرة انتشار اللغة العامية لدى التلاميذ في المدرسة الابتدائية.
- إن بعض الألفاظ العامية لم تسلم من التحريف سواء كانت في جانبها الصوتي، الصرفي، النحوي، التركيبي، والدلالي...إلخ.
- إن العامل الرئيسي والأساسي الذي أدى إلى تأثير اللغة العامية على اللغة الفصحى يعود ذلك إلى عدم اهتمام الأولياء بأبنائهم في مرحلة الطفولة، وعدم تمكنهم من تعليمهم اللغة العربية الفصحى، قبل التحاقهم بالمدرسة الابتدائية.
- يجب على الأمة العربية الحفاظ على اللغة الفصحى والعناية بها عناية فائقة لأنها تعتبر العامل الرئيسي المشترك بين الدول العربية.
- يجب على التلاميذ عدم توظيف الألفاظ العامية داخل القسم فقط في حالة الضرورة.
- محاولة تشجيع التلاميذ على حفظ وترتيل القرآن الكريم من أجل إحلال اللغة الفصحى في لسانهم.

- على المعلمين تطوير طرق التدريس من خلال تبسيط القواعد وإلزام التلاميذ على إجراء البحوث المختلفة من أجل تحسين مستواهم اللغوي.
- تجنيب التلاميذ استخدام وسائل الإعلام والتكنولوجيا بكثرة، لأنها تطغى اللهجات العامية على اللغة الفصحى وتترك نتائج كارثية ووخيمة.
- ضرورة الدفع بالمعلمين إلى التعبير داخل القسم بلغة عربية فصيحة، من أجل تعليمها للتلاميذ.
- إن انتشار اللغة العامية على نطاق واسع أدى إلى إضعاف اللغة الفصحى في عقول أبنائنا.
- يواجه التلاميذ صعوبات في فهم اللغة الفصحى وهذا راجع إلى تعودهم وعلى التحدث باللغة العامية، بحيث أن اللغة العامية ترسخت في ذهنهم وهذا ما أدى بهم إلى عدم استيعاب اللغة الفصحى.
- إن التلاميذ يواجه صعوبات كثيرة في اكتساب اللغة الفصحى لأنها تعتبر لغة ثانية وخاصة بالنسبة للطفل القبائلي، لأنه متعود التكلم باللغة العامية وعدم قدرته على التكلم باللغة الفصحى لذا نراه يواجه صعوبات في اكتسابها خاصة في المراحل الأولى من دخوله إلى المدرسة الابتدائية.
- على المعلمين تدريب تلاميذ على استعمال اللغة الفصحى من أجل مواكبة التطور الحضاري وتفادي استعمال اللغة العامية.

ونتمنى في الأخير أن تبقى اللغة العربية الفصحى هي لغة التخاطب في مجتمعنا العربي، باعتبارها لغة التقدم والتطور الحضاري، وهذا عن طريق التأسيس لتعليمها وفقا لطرق مبسطة وسهلة، وهي مواكبة للعصر، فإن اندثرت وغابت اللغة العربية الفصحى، اندثرت الجذور العربية والتراث العربي.

كما نتمنى أن نكون قد أسهمنا ولو بشكل طفيف في دراسة واقع الألفاظ العامية في اللغة التعبيرية لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي أنموذجًا، التي قد تشكل محاور يسترشد بها في بناء لغة عربية فصيحة.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ-الكتب:

1. إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، دط، قاهرة، دت.
2. إبن جني، **الخصائص**، ت محمد على النجار، دط، المكتبة العلمية، دت، ج1.
3. إبن جني، الخصائص، ت محمد علي النجار، دط، المكتبة العلمية، دت، ج2.
4. إبن خلدون ساطع العصري، **في اللغة والأدب وعلاقتها بالقومية**، ط2، بيروت، 1985.
5. إبن منظور، **لسان العرب**، ت عبد الله على الكبير والآخرون، ط1، دار المعارف، القاهرة.
6. أبي بشير عمر بن عثمان بن عتر، **كتاب سيوية**، ت عبد سلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخناجي، القاهرة، 1408هـ/1988م، ج1.
7. أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، **تهذيب اللغة**، ت عبد سلام محمد هارون، دط، دار المصرية، دت، ج1.
8. أحمد خاطر، **في اللهجات العربية (مقدمة للدراسة)**، دط، جامع، الأزهر، القاهرة، 1978هـ/ 1979م.
9. أحمد محمد المعتوق، **الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها وسائل تنميتها**، دط، الكويت، 1996.
10. أحمد مشاري العدواني، **نظريات التعلم دراسة مقارنة**، ت على حسين حجاج، دط، 1923-1990م، ج2.
11. أنيس فريحة، **اللهجات وأسلوب دراستها، الطبعة الأولى**، دار الجبل، بيروت، 1409 هـ/ 1989م.
12. أنيس فريحة، **نظريات في اللغة**، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1981.

13. إيمل بديع يعقوب، **فقه اللغة العربية وخصائصها**، ط1، بيروت، 1983 هـ.

14. ثرت عبد السميع، **اللهجات العربية الفصحى والعامية**، ط1، القاهرة، 1427 هـ/ 2006م.

15. جيب غزال بك، **خصائص اللغة العربية (بحث في اللغة العربية الفصحى والعامية وما يقابل خصائص الفصحى في غيرها من اللغات)**، دط، القاهرة، 1930.

16. حاتم الضامن، **علم اللغة**، دط، الجامعة بغداد، دت.

17. حلمي خليلي، **مقدمة لدراسة علم اللغة**، دط، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2004.

18. حمد مختار عمر، **تاريخ اللغة العربية في مصر والمغرب الأدبي**، دط، عالم الكتب، القاهرة.

19. خليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين مرتبا على حروف المعجم**، ت الدكتور عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1434 هـ، 2002م، ج3.

20. الدكتور عماد عبد الرحيم الزغول، **نظريات التعلم**، ط1، دار الشروق، عمان، 2010.

21. رشدى طعية، **مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي**، ط1، القاهرة، 1419 هـ/ 1998م.

22. زياد محمود الجرجاوي، **القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان**، ط2، مطبعة أبناء الجراح، فلسطين، 2010م.

23. سعاد حميدة، **توظيف اللهجة السوفية وخصائصها في الرواية الجزائرية**، مجلة الكلم.

24. سليمان يوسف بن خاطر أسو، **أخطار العامية والنمية والمعجمية على الفصيحة في الجامعات العربية**، دط، دت.

25. سهام مادن، **اللهجات العربية القديمة**، ط، الجزائر، 1432هـ/ 2011.

26. شارل بلا، **تاريخ اللغة والأدب العربية**، ت رفيق إبن وناس والآخرون، ط1، 1997

27. شكوى محمد عيادي، **اللغة والإبداع مبادئ الأسلوب العربي**، ط1، مدينة الصحفيين، 1988م.

28. شوقي ضيف، **تعريفات اللغة العامية للفصحى في القواعد والبينات والحروف والحركات**، دط، دار المعارف، القاهرة.

29. عبد العزيز مطر، **لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية**، دط، 1981، دار المعارف.

30. عبد الغفار حام هلال، **اللهجات العربية نشأة وتطور**، ط2، القاهرة، 1414 هـ.

31. عبد القادر الفاسي الفهرى، **اللغة والبيئة**، دط، الرباط، 2003.

32. عبده الراجحي، **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، دط، الإسكندرية، 1996.

33. علي أحمد مدكور، **لغة الطفل**، دط، القاهرة، دت.

34. علي عبد الواحد الوافي، **علم اللغة**، ط9، القاهرة، 2004من ص 188.

35. علي ناصر غالب، **لعجة**، ط1، قبيلة أسد، بغداد، 1989.

36. فندريس، **اللغة**، ترجمة: عبد الحميد الدواخلى، محمد القصاص، دط، مكتبة الانجلو مصرية، دت.

37. ماريو ياي، **أسس علم اللغة**، ت أحمد مختار عمر، عمر، ط8، عالم الكتب، 1419 هـ/ 1998م.

38. مجلس الأعلى للغة العربية، **أهمية العمل الجواري في ترقية استعمال اللغة العربية**، دط، الجزائر، دت.

39. محمد أبو الوفا عطيطو أحمد، **اللغة العربية في أعلام بين الواقع المؤمول**، دط، دت.

40. محمد أديب عبد الواحد جمران، **معجم لفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية**، ط1، الرياض، 1421هـ/2000م.

41. محمد بن إبراهيم أحمد، **فقه اللغة مفهومه موضوعاته قضاياه**، ط1، الرياض، 1432هـ/ 2005م،

42. محمد رياض كريم، **المقتضب في لهجات العرب**، دط، جامعة الأزهر، 1417هـ/ 1996م.

43. محمد عيد، **المستوى اللغوي للفصحى واللهجات للنشر والشعر**، دط، القاهرة، دت.

44. محمد محروس سالم سنكل، **رد الصيغة الرباعية في عامية مركز المحمودية محافظة البحيرة إلى أصلها الثلاثي الفصيح**، دط، دت.

45. محمود فهمي حجازي، **علم اللغة العربية (مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات الشامية**، دط، القاهرة، دت.

46. مزهر، علوم اللغة وأنواعها، **تعليق محمد جاد المولى بك والآخرون**، ط3، بيروت، 1408هـ/ 1987م، ج1.

47. مصطفى صادق الرافعي، **تاريخ الأدب العربي**، ت عبد الله المنشاوي ومهدي البعقيري، دط، كتبة الإيمان جامعة الأزهري، دت، ج1.

48. **معجم الوسيط، معجم اللغة العربية**، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 1425 هـ.

49. مها محمد فوزي معاذ، الأنثربولوجيا اللغوية، دط، جامعة الإسكندرية، 1430هـ/ 2009م.

ب–الدوريات الجامعية:

1. براهمي براهم، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية (معلم مرحلة الابتدائية وتحديات تعامله مع التلاميذ وصعوبات التعلم)**، العدد 30، الجزائر 2، سبتمبر 2017.

2. سعاد حميدة، **توظيف اللهجة السوفية وخصائصها في الرواية الجزائرية (رواية ليلة صروب فجرة) لأحمد زعب أنموذجا**، مجلة الكلم، العدد 7ن ديسمبر 2018.

3. سهام مادن، **مجلة الآثار النحوية للاختلاف اللهجي على القرآن الكريم**، العدد 32، محرم ربيع الأول 1430 هـ/ يناير مارس 2009م.

4. فيصل بن عبد الله بن على الصقعبي، **مجلة مكانة اللهجات المكية في علم اللغة الحديث**، جامعة أم القرى، 1436هـ/ 1437هـ.

5. قدرية هوكلكي، **مجلة التجسير العامية والفصيحة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها**، العدد 1، أكتوبر 2017.

6. محمد شفيع الدين، **مجلة اللهجات العربية وعلاقتها باللغة العربية الفصحى**، دراسة اللغوية، جامعة العالمية شينانوغ، مجلد4، ديسمبر 2007.

فـــــــهرس الموضـــــــــوعات

العنـــــــــــــوان	الصفحة
المحتوى.	
الإهداء.	
المقدمة.	أ.ب.ج.د
المدخل.	08
الفصل الأول: نشأة وعوامل ظهور اللغة العامية وخصائصها	
المبحث الأول: نشأة وعوامل ظهور اللغة العامية.	22
1-نشأة اللغة العامية.	22
2- عوامل وأسباب ظهور اللغة العامية.	23
- الأسباب الاجتماعية أو الشعبية.	23
- الأسباب الجغرافية	23
- الأسباب السياسية.	24
- الاحتكاك اللغات وصراعها.	24
- اللحن.	25
المبحث الثاني: صفات اللغة العامية	27
المبحث الثالث: خصائص اللغة العامية	30
الفصل الثاني: العلاقة بين اللغة الفصحى والعامية وكيفية اكتساب الطفل اللغة	
المبحث الأول: العلاقة بين اللغة الفصحى والعامية.	40
المبحث الثاني : موقف القدامى والمحدثين في اللغة العامية.	47
- موقف القدامى من اللغة العامية.	47
- موقف المحدثين من اللغة العامية.	48
المبحث الثالث: اكتساب اللغة عند الطفل.	51
1-مراحل يجتازها الطفل في طفولته.	51
- مرحلة الأولى.	52
- مرحلة الثانية.	53
- مرحلة الثالثة.	54

- مرحلة الرابعة.	**56**
2-أنواع التعبير عبد الطفل.	**57**
- التعبير الفطري أو الأصوات الوجدانية.	**57**
- التعبير الوضعي.	**58**
الفصل الثالث: الدراسة الميدانية	
المبحث الأول: رصد منهجية الدراسة.	**61**
- تعريف الاستبيان.	**61**
- تعريف مرحلة تعليم الابتدائي.	**61**
المبحث الثاني:دراسة وتحليل نتائج الاستبيان.	**63**
- دراسة وتحليل نتائج الاستبيان.	**63**
- حلول مقترحة للاستبيان.	**78**
خاتمة.	**80**
قائمة المراجع والمصادر.	**83**
فهرس الموضوعات	
الملاحق	

الملاحق

أساتذتنا الكرام:

رغبة منا في دراسة ابتدائي واقع العامية في اللغة التعبيرية لتلاميذ الخامسة ابتدائي أنموذجا يسرنا أن نقدم لكم هذه الاستمارة ذات الأسئلة باعتباركم الدعامة الرئيسة في العملية التعليمية، مع الشكر الجزيل.

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

الصفة: مرسم ☐ متربص ☐ مستخلف ☐

1/ هل تؤثر اللغة العامية على اللغة الفصحى في التعليم؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا.....

.....

2/ هل تستخدم العامية داخل القسم؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا.....

.....

3/ هل تنزعج عندما يتحدث التلاميذ اللغة العامية في القسم؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا.....

.....

4/ما هي أكثر لغة يتقنها التلاميذ الفصحى أم العامية؟

الفصحى ☐ العامية ☐ كلاهما ☐

لماذا.....

.....

5/ هل تستضيف ألفاظ عامية أثناء تعبير (شفاهي، كتابي) التلاميذ؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا.....

.....

6/ ما هي اللغة التي يكلمها التلاميذ داخل القسم الفصحى أم العامية ؟

الفصحى ☐ العامية ☐ كلاهما ☐

لماذا.....

.....

5/ ما هي الأخطاء الأكثر شيوعا عند الشفوية أم الكتابية؟

شفوية ☐ الكتابية ☐ كلاهما ☐

لماذا.....

.....

8/ ما هي اللغة التي تعتمد عليها أثناء شرح الدروس داخل القسم اللغة العامية أم الفصحى؟

الفصحى ☐ العامية ☐ كلاهما ☐

لماذا.....

.....

9/ هل تقبل الإجابة التلاميذ العامية؟

نعم ☐ لا ☐ معاً ☐

لماذا.....

.....

10/ في اعتقادك هل يتحدث الأولياء مع أبناءهم باللغة الفصحى أم اللغة العامية أم معا؟

العامية ☐ الفصحى ☐ معا ☐

لماذا.....

.....

11/ هل تلجأ إلى استخدام لغة أخرى أثناء شرح الدروس داخل القسم؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا.....

.....

12/ هل يواجه التلاميذ صعوبات في فهم واستيعاب اللغة العربية الفصحى؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا.....

.....

13/ هل تشجع التلاميذ على التعبير بالفصحى؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا.....

.....

14/ هل للبيئة دور في إكساب اللغة للطفل؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا.....

.....

15/ حسب رأيك هل الأولياء هم السبب في عدم قدرة التلاميذ على تعلم اللغة الفصحى؟

نعم ☐ لا ☐ معا ☐

لماذا.....

.....

الملخص:

يشمل موضوع البحث حول "واقع الألفاظ العامية للغة التعبيرية لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي، أنموذجًا".

فالألفاظ العامية تأثر سلبيًا على اللغة العربية الفصحى في مرحلة تعليم الابتدائي التي تعتبر المرحلة الأساسية لتعليم اللغة العربية، والهدف من دراسة هذا البحث عند التلاميذ السنة الخامسة أنموذجًا لتبيان مدى انتشار اللغة العامية في الوسط التعليم وتأثيرها على مستويات اللغوية.

الكلمات المفتاحية: الألفاظ، العامية، اللغة، الفصحى، التعليم

Résume :

Le thème de la recherche sur la réalité des expressions familières de la langue expressives pour les élèves de la cinquième année de primaire comprend un modèle.

Les mots familières affectent négativement la langue arabe classique au niveau de l'enseignement primaire qui est l'étape de fase pour l'enseignement de l'arabe, et les élèves cinquième année comme modèle pour montrer l'étendue de la propagation de l'argot au milieu de l'éducation et son impact sur les niveaux linguistiques.

Les mots clés : argot, la langue, standard, éducation.